تاريخ
التعليم فى قطر

مرفت امين الشبراوى

M R
مركز الراية للنشر والإعلام

مقالات وبحوث حول

تاريخ التعليم في قطر

جميع حقوق الطبع
محفوظة للناشر
ولا يجوز نهائيًا نشر
أو اقتباس
أو اختزال
أو نقل أي جزء من
الكتاب دون الحصول
على إذن كتابي
من الناشر

حقوق الطبع محفوظة
٢٠١٣ م

مقالات وبحوث حول

تاريخ التعليم في قطر

مرفت أمين الشبراوي

مركز الراية للنشر والإعلام
رقم الإيداع: ٢١٢٦٦ / ٢٠١٢ م
الترقيم الدولي: 978-977-354-366-6

ص. ب: ٢٥٨ العتبة - القاهرة.
الرقم البريدي: ١١٥١١
e-mail: alraya9357@yahoo.com
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٧٨٧٠٩٠٦
هواتف المحمول: ٠٠٢٠١٠٠٧٠٥٥٠٥٨ - ٠٠٢٠١١١٩٠٥٧٢٠٠
المدير العام: محاسب/ أحمد فكري

المركز الثقافي الآسيوي

مقالات وبحوث حول

تاريخ التعليم في قطر

إعداد

وحدة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية

إشراف

مرفت أمين الشبراوي

٢٠١٣ م

مركز الراية للنشر والإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

التعليم في العصر الحديث صار مزدوج الأهمية، فهو عماد التنمية والهدف الأساسي لها، فهو الوسيلة والهدف، ولا تنمية بلا تعليم، والدول التي تسعى إلى النهضة تضع التعليم على رأس أولوياتها، ودولة قطر هي واحدة من تلك الدول التي تسعى بكل طاقاتها إلى النهضة والتنمية.

وقد تبلورت السياسة التعليمية الشاملة في الدولة مستندة إلى مبادئ ثابتة، تتشبث بتراث الأمة الإسلامية وشخصيتها المحافظة وتلتزم بتطوير المناهج والنظم التربوية وتسعى باستمرار للإفادة من المنجزات العصرية والتقنية والتجارب التربوية الجديدة.

ومنذ أن تسلم سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم عام ١٩٩٥ تسارعت وتيرة التطور التعليمي في البلاد وأصبح تركيز اهتمام وزارة التربية والتعليم على نوعية التعليم أكثر منه على كمية المرافق التعليمية.

وقد أطلقت الحكومة مبادرة إلى تطوير التعليم العام في دولة قطر تحت شعار «تعليم لمرحلة جديدة» تهدف إلى توفير أفضل سبل التعليم لأبنائها لإعدادهم إعدادا يتواكب مع متطلبات مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

التعليم الحكومي:

- المعهد الديني.

- المدرسة الثانوية التجارية.
- المدارس الثانوية العلمية.
- محو الأمية وتعليم الكبار.
- التربية الخاصة.
- المركز القطري لرعاية الموهوبين والمبدعين.
- معهد اللغات.
- إدارة التدريب والتطوير المهني.

التعليم الخاص:

تدعم وزارة التربية والتعليم المدارس الأهلية بتقديم التوجيه التربوي وتوفير الرعاية الصحية والإعفاء من رسوم الماء والكهرباء. ويشمل ذلك المدارس الأهلية رياض الأطفال ومراكز الخدمات التعليمية ومراكز الخدمات الجامعية التي تقوم بترتيب إجراءات تسجيل الطلبة للدراسة في الجامعات الأجنبية.

التعليم الجامعي:

تهدف جامعة قطر إلى توفير فرصا للتعليم العالي والبحث العلمي في العديد من المجالات والتخصصات بهدف رفع الكفاءة التعليمية وجودة المخرجات لتتوائم مع متطلبات العصر الحديث وتلبية لاحتياجات المجتمع من التخصصات والبرامج وتعمل جامعة قطر جاهدة لتحقيق هذا الهدف. وتضم الجامعة اليوم الكليات التالية: كلية التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الحقوق، كلية الهندسة، كلية الإدارة والاقتصاد، وكلية التكنولوجيا.

وفي هذا الكتاب نسوق مجموعة من المقالات والبحوث والدراسات والمعلومات المؤسسية حول التعليم في دولة قطر وتاريخه وتطوره ومؤسساته واستراتيجيته وغيرها من المعلومات حول التعليم.

• • •

«.... لقد حققت دولة قطر معظم الأهداف الإنمائية للألفية، وهي في سبيلها إلى تحقيق جميع تلك الأهداف قبل حلول عام ٢٠١٥. فقد وفرت الدولة فرص التعليم الأساسي المجاني لمختلف فئات المجتمع من الذكور والإناث دون تمييز. ولتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، أزالت الدولة التفاوت بين الجنسين في مختلف مراحل التعليم، مما أدى إلى زيادة نسب التعليم لصالح الإناث في جميع المراحل التعليمية».

من كلمة سمو الأمير حمد بن خليفة أمير البلاد أمام الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة المعنية بالأهداف الإنمائية، ٢٠ سبتمبر ٢٠١٠.

• • •

رواد النهضة التعليمية
في قطر

العلامة الشيخ

محمد بن عبد العزيز المانع

سيرة التعليم في قطر ونتاجها في الخليج[1]

(١) نقلًا عن الدراسة الجامعة المنشورة في الموقع الرسمي للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع رَحِمَهُ اللَّهُ.

مقدمة

إن سير العلماء وحياتهم، ونشاطهم العلمي والثقافي والاجتماعي يلقي الضوء على جوانب الحياة في عصرهم... فهم القضاة والفقهاء والمعلمون، منهم وعنهم يتعلم الناس القراءة والكتابة وحفظ القرآن، والفقه والحديث والتفسير وعلوم العربية والتاريخ والأنساب، وفي مجالسهم يحدثون فيوجهون إلى الطريق القويم، يغرسون المثل العليا والقيم الاجتماعية وضوابط السلوك والطاعة لله ولولي الأمر. ينصحون ويدعون إلى الخير والحق.

نحسن أمام علم من رواد التربية والتعليم أحدث نهضة فكرية وثقافية كان لها أثرها وكان تلاميذه وطلبته هم رواد التعليم والفكر والثقافة ليس في قطر وقلب نجد وحدها بل في شرق الجزيرة عامة.

قاد حملة لمقاومة الغزو الفكري والهجمة التبشيرية التي ظهرت في بداية القرن الماضي، والتي حملتها سفن المستعمرين والغزاة والمغامرين، فتصح شعاراتها وكشف زيفها واسكت محاولاتها بما حباه الله من قوة منطق وأسلوب مقنع.

استخدم في شروحه ودروسه منهجا عمليا ومنطقا سليما لم يخرج عن الكتاب والسنة فحول تلاميذه إلى دعاة وخطباء في المساجد والأسواق... فابطل البدع والخرافات وبين للناس مضارها على العقيدة الإسلامية... وتخرج من مدرسة الدوحة «الأثرية» رجال حملوا شعلة العلم في بلادهم وكانوا قدوة لمن بعدهم.وكان حقيقة أبو التعليم الحديث في الجزيرة العربية.

هو بحق رائد نهضة تعليمية وصاحب أسلوب متطور في التعليم الديني والشعبي، حمل لواء تلك النهضة وأخذ على عاتقه محاربة كافة مظاهر الجهل والبدع، فقضى حياته إما طالبا للعلم أينما كان ومهما كانت الصعاب في سبيله، في زمن كانت وسائل النقل قليلة ومرهقة، أو ناشرا لعلمه ومعرفته، داعيا للعلم والفضيلة، محاربا للبدع وموضحا ما غمض فهمه عن العامة والمتعلم، فكان رحمه الله نعم المتعلم والمعلم.

أحب قطر وأحبته وبجله حكامها وقدموه، وعاش فيها ولم يستطع إلا أن يعود لها، فكان له فيها الأهل والصديق والولد الصالح والعمل الطيب، علا لينقى فيها إلى اليوم المعلوم فبكته مع جنباتها صفاف الخليج.

كان تقسيم هذا البحث إلى فترات زمنية نابعا من طبيعة حياته التي عاشها، لم يخلط فترة بأخرى، ولا عمل بعمل فكان رحمه الله يخلص تماما لكل عمل أوكل إليه.

فنجده دارسا لم يشغله شاغل عن دراسته، انقطع لها عما حوله كما تفيد سيرته حتى عام ١٣٢٩هـ، ولم يشعر إلا بوفاة والدته... أوفى مهمة أخذها على عاتقه حتى تمامها وحتى ثمارها، أوسا أملته الظروف والأقدار عليه فيها.

قسم البحث إلى ستة فصول: وقد كنت حريصا على استعمال كافة المراجع التي تغطي كل فصل، أو تتناول الزمان والمكان، وكذلك مراجعة كافة الآراء.. وبالطبع كان هناك بعض الاختلافات، وخاصة فيما يتعلق بأسماء من أخذ عنهم، وكذلك فترات عمله في البحرين وقطر والسعودية، فبعضهم قسم فترة وآخر الأخرى، وحاولت قدر جهدي الوصول إلى الرأي

الأقرب إلي الصواب، وبالطبع معاصرو الشيخ المانع - متعهم الله بالصحة والعافية - سوف يتوصلون إلي الحقيقة والصواب من بين كل ما كتب عن هذا الرجل.

والله المستعان ليس فوق علمه علم، يعلم ما نخفي وما نعلن، وهو الموفق.

عبد المنعم يمين الوكيل

الفصل الأول

عنيزة مدينة الأدب والتاريخ:

اختلف اللغويين في اشتقاق اسم عنيزة، فعنيزة بضم أوله وفتح ثانيه، وبعد الياء زاي، يجوز أن يكون تصغير أشياء، منها العنزة، وهو رمح قصير قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً. والعنزة وهو دويبة من السباع تكون بالبادية. والعنز بغير هاء، العنز من الأرض: وهو ما فيه حزونة من أكمة أو تل أو حجارة.

والعنز تعني القارة السوداء، وعلي هذا تكون عنيزة تصغير العنز أي الأكمة الصخرية، وعنيزة تسمي الفيحاء في العصور الحديثة، وهي أشبه بالصفة إلي جانب الاسم الأصلي، عنيزة والفيحاء معناها الواسعة، ومن ذلك قول زامل بن عبد الله بن سليم أمير عنيزة:

انشر من (الفيحا) تلقي لك قريب

عبد الله المذكور سهل في نباه

نوخ علي الحاكم: وبالك تستريب

من حاكم كل القبايل في سناه

وقول عباد الخشقي من شعرائها في القرن الثالث عشر:

وقول علي بن سليمان بن طريف في ذكر أمير عنيزة عبد العزيز بن سليم:

بامر (ابو خالد) مانبي فيه تبديل عساه دايم والسعد له مقابل

مقدم هل(الفيحا) بيوم الهلاهيل شيخ حمي حد الحمي السلاليل

وقال أبو عبيد السكوني: استخرج عنيزة محمد بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن عباس، وهو أمير على البصرة، وقيل بل بعث الحجاج رجلا يحفر المياه بين البصرة ومكة، فقال احفر بين عنيزة والشجي، وقال امرؤ القيس:

تراءت لنا يوما بسفح عنيزة ... وقد حان منها رحلة وقلوص

وقال جرير:

أمسى خليطك قد أجد فراقا ... هاج الحزين وهيج الأشواقا

هل تبصران ظعائنا بعنيزة ... أم هل تقول لنا بهن لحاقا

إن الفؤاد مع الذين تحملوا ... لم ينظروا بعنيزة الإشراقا

وقال المهلهل بن ربيعة:

فدي لبني شقيقة يوم جاؤوا ... كأسد الغاب لجت في زئير

كأن رماحهم أشطان بئر ... بعيد بين جاليها جرور

غداة كأننا وبني أبينا ... بجنب عنيزة رحيا مدير

وعنيزة هي المدينة الثانية في القصيم، وكانت في وقت من الأوقات السالفة أكثر مدن القصيم سكانا، وأقواها تجارة، وأرقاها مدنية حتى سماها بعض السواح من غير أهل نجد (باريس نجد)، وذلك لما يتمتع به أهلها من لطف المعشر، ولين الجانب للأصدقاء والغرباء المسالمين.

وعنيزة هي مدينة الأدب والتاريخ في القصيم، وهي الأم التي أنجبت العديد من الشعراء والمؤرخين، ولا زالت كذلك. ومدينة عنيزة ذات خط عظيم من الأدب والشعر بالنسبة إلى غيرها من بلدان القصيم، فقد قدمت

من المؤرخين والأدباء عددا أكبر مما قدمته أية مدينة أخرى في القصيم، وطبيعي أن ذلك يجعل تاريخها المكتوب أكثر وضوحا من تاريخ غيرها. وهذا هو الواقع فإن لدينا من التاريخ المذكور عن أحداث مدينة عنيزة بأقلام ابنائها أكثر مما لدينا عن غيرها) كتاريخ الشيخ عبد بن محمد بن بسام المسمى» تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق «وتاريخ مقبل الذكير » مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود».

قال الشيخ محمد المانع: لقد أنشئت عنيزة سنة ٩٣٠ هـ تقريبا، لأنه معلوم بما استفاض عند أهل القصيم، بأن أول من سكن عنيزة هو زهري بن جراح الثوري، وتحققنا بأن الموجودين الآن هم من ذريته، إذ أعلمهم بينهم وبينه ثلاثة وعشرون أبا، وفي اعتبار علماء النسب يجعلون لكل أب ثلاثين سنة في الغالب.

• • •

شجرة نسب آل مانع

آل مانع في عنيزة

الشيخ محمد بن عبد الله المانع ١٢١٠-١٢٩١هـ

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شمرمة الوهبي التميمي نسبا الأشيقري ثم العنزي بلدا، ولد في موطن عشيرته الوهبه في أشيقر في حدود ١٢١٠هـ، ونشأ نشأة حسنة في الديانة والصيانة والنزاهة والعفاف، حفظ القرآن عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم، وكانت أشيقر آهلة بالعلماء والفقهاء.

رحل إلى شقرا عاصمة بلدان الوشم وقرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز الحصين ١١٥٤ -١٢٣٧ هـ، كما صاحف قدوم الشيخ عبد الله أبي بطين حيث عين قاضيا على شقرا، فالتزمه وقرأ عليه وتزوج ابنته، وأحب شيخه محبة أكيدة وصار لايفارقه إلا وقت النوم.

كان الإمام تركي بن عبد الله قد أرسل الشيخ عبد الله أبي بطين إلى بلدة عنيزة قاضيا، ولكنه لم يلبث أن عاد بعد فترة إلى بلده - شقرا - ولما استشهد الإمام تركي رحمه الله وتولى الإمام فيصل، جاء الشيخ أبي بطين بأهله مع أمير عنيزة.

ولما انتقل شيخه إلى عنيزة قاضيا انتقل معه بأهله وأولاده، ونزل في عنيزة واتخذها له بلدا وهو أول من سكن عنيزة من آل مانع، وتاريخ انتقاله مع شيخه من شقرا إلى عنيزة ١٢٥١هـ.

ويقول الشيخ محمد بن مانع: «ثبت نسبنا في هذه الشدرمة وآل مانع في كل من عنيزة وشقرا والاحساء وغيرها ينتهي نسبهم من الجد الجامع لهم - ابراهيم بن مانع بن حمدان - فالابتداء من ابراهيم فهو الجد الجامع لهذه الأسرة».

يقول بن حميد: «ولما نزل عنيزة أحبه أهلها وأكرموه إكراما لم يعهد لأحد غيره لحسن أخلاقه وملاطفته وتحببه إلى الخاص والعام فكان لا يغضب إلا نادرا ولا يؤاخذ بالجفوة ولا يعاتب على الهفوة، وكان نكيا اديبا اريبا عاقلا فاضلا مكرما للغرباء خصوصا طلبة العلم منهم فقل ان يرد عنيزة غريب إلا ويستدعيه الى بيته ويضيفه ويتحفه بشيء فيصدرون شاكرين له مثنين عليه وصار له بسبب هذا ذكر حسن وثناء شائع وكان مطلعا في علمي التاريخ والأنساب ومنها استفادت وعلى نقله اعتمدت وكان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش».

في عام ١٢٩١هـ أصاب الناس في كثير من بلدان نجد وجع في رؤوسهم فأصيب الشيخ به وكان سبب وفاته.

وله من الأبناء ثلاثة كلهم صاروا قضاة علماء وهم عبد الرحمن وعبد العزيز وعبد الله.

وقد رثاه تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام(١٢٢٧٠-١٣٠٧هـ) بقصيدة منها:

أيا قلب دع تذكار سعدي فما يجدي

وأيام أنس سالفات بذي الرند

فليس بذي الدنيا مقام تروضه

ولكنها كالحلم تمضي على العبد

ومما شجاني أن قضي حتف أنفه

محمد المحمود في العلم والزهد

عنيت به الحبر الجليل بن سالم

ومن هو في دنياه عاش على الحمد

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله المانع ١٢٦٢-١٣٠٧هـ

كان والده من خيار العلماء الفضلاء وجده لأمه كان مفتي الديار النجدية في زمنه الشيخ عبد الله أبابطين، قرأ على علماء بلده ومنهم الشيخ علي المحمد آل راشد قاضي عنيزة، ثم رحل إلى بريدة ليأخذ عن تلميذي جده لأمه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ١٢٤٠-١٣٢٣هـ والشيخ محمد ابن عمر بن سليم - ١٣٠٨ هـ، كما أخذ عن الشيخ سليمان العلي العقيل. لما نزح الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم إلى عنيزة لازمه فيها ملازمة تامة ليلا ونهارا مدة تقارب الخمس سنوات استفاد فيها فائدة كثيرة وفي عام ١٣٠٣هـ عين قاضيا في عنيزة.

وكان سمحا كريما لطيفا محبوبا لدى الخاص والعام، بعيدا عن المشاكل، ولذا فإن شيخه الشيخ علي آل محمد لما أراد أن يتخلى عن منصب القضاء في عنيزة والإمامة والخطابة اتفق أهل البلد على تعيينه. وقد أرسل إليه الشيخ إبراهيم بن عيسى (١٢٧٠-١٣٤٣هـ) قصيدة في ٤ من ذي الحجة ١٣٠٤ هـ منها:

سلام سليم كالجمان المنضد يروح على قطر القصيم ويغتدي

أخص به عبد العزيز بن مانع إمام الهدى والدين نجل محمد

إمام به الضيحا عنيزة أشرقت وناهت سموا فوق عصر وفرقد

رغب كثيرون في مجالس الشيخ عبد العزيز وأخذوا عنه منهم شقيقه الشيخ عبد الله بن مانع ١٢٨٤-١٣٦٠ هـ والشيخ صالح العثمان القاضي (١٢٨٢-١٣٥١ هـ). ولم يدرك شيخنا مجالس الوالد والأخذ عنه حيث أن الوالد توفي وابنه الشيخ محمد دون العاشرة.

رثى الشيخ عبد العزيز بمراثي كثيرة منها مرثية طويلة للشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان - ١٣٥٣ هـ من علماء الرس

علي الحبر بحر العلم من كان باكيا هلم إلينا نسعدنه لياليا
إمام علي نهج الإمام ابن حنبل لقد كان مهديا وقد كان هاديا
عليم بفقه الأقدمين محقق وقد كان في فقه الأواخر راسيا
وقد حاز في علم الحديث محلة وللسلف الماضين قد كان قافيا
وفي كل فن فهو للسبق حائز وفي العلم مقدام حميد المساعيا
بموت الفتي عبد العزيز بن مانع سلالة أمجاد تروم المعاليا

ولأحد تلاميذه قصيدة منها:

حليف الندي عبد العزيز بن مانع
إمام الهدي في المكرمات يسارع
إذا الحكم أعيا كل قاض وعالم
وعارضهم في أمرهم منه واقع
وجدت له فصلا لدي الشيخ قاطع
يضيء له نور من الحق ساطع

الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع

١٣٠٠-١٣٨٥هـ

هو العلامة الحافظ الفقيه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي، ولد في عنيزة بنجد سنة ألف وثلاثمائة من الهجرة، وقد ولد رحمه الله في بيت علم ودين وورع وتقوى، أدخله والده في مدرسة تحفيظ القرآن عند بلوغه سن السابعة، مرض والده وتوفي وهو مازال في خطواته الأولى في مدرسة تحفيظ القرآن، استمر في حفظ القرآن حتى ختمه، ثم شرع بعد ذلك في قراءة مبادىء العلوم على علماء بلده.

وفي هذا يقول: «لما توفي والدي كنت صغيرا فقالت والدتي اذهب إلى تلميذ جدك وشيخ أبيك الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في بريدة فاقرأ عليه، قال فذهبت إليه في بريدة فرحب بي وأكرمني واعتبرني كأحد أبنائه، ولازمته حتى توفي رحمه الله، وكنت في سن الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن سليم فكنا نتناقس أينا يسبق الآخر في أخذ حذاء الشيخ محمد بن سليم فيقدمها له عند خروجه من المسجد»، وكان كثير التحدث عن شيخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ومجالسه وسعة علمه وورعه، وكان يصفه بالبحر.

وقد توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ١٣٢٣ هـ في مدينة بريدة.

كما قرأ على عمه الشيخ عبد الله، وفي المذنب أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل ١٢٦١-١٣٢٤ هـ وفي عنيزة على الشيخ صالح

العثمان القاضي ١٢٨٢-١٣٥١هـ وهو من تلاميذ والده الشيخ عبد العزيز المانع، والشيخ إبراهيم بن حمد الحاسر - ١٣٣٨ هـ، والشيخ عبد الله بن عاتق ١٢٤٩-١٣٢٢هـ.

على هؤلاء العلماء الأفاضل بدأ الشيخ محمد المانع حياته العلمية، فقرأ التوحيد والفقه، والحديث والنحو والفرائض، وقرأ فيها «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» للإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني، ودليل الطالب لنيل المطالب للشيخ مرعي المقدسي، والدرة المضية في شرح الفارضية للشيخ عبد الله بن محمد التنشوري، ومتن الآجرومية لابن آجروم.

وكان شيخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قد تولى إلى النبهانية ١٣١٧ هـ من عند العزيز بن متعب الرشيد، ولما عاد من النبهانية مرة ثانية بعد سيطرة الملك عبد العزيز على القصيم بقي ملازما له، ولكنه مالبث أن رغب في السفر للخارج للتزود من العلم فعلم بذلك الشيخ علي المقبل ١٢٤١-١٣٣٤هـ فكتب إلى عمه الشيخ عبد الله بن مانع يعاتبه على السماح له بالسفر ويقول إذا كان عليه حاجة فإنه مستعد للإنفاق عليه ودفع ما يحتاج إليه، فاعتذر عمه وقال إنه لم يسافر من حاجة وإنما رغبة في التزود من العلم وليس من حاجة إلى المال.

سفره في طلب العلم: ١٣١٨-١٣٢٠هـ:

ولما كان شيخنا تواقا للاستزادة نهما للعلم والمعرفة، طموحا إلى طلب العلم أينما كان، غير عابئ بصعاب أو مشقة في السفر والترحال، ولأن الشيخ محمد المانع عرف هدفه وصمم على تحقيقه، لم يكن ذلك الهدف

سوى الحصول على العلم من مصادره الحية، وسعى لتحقيق مبتغاه فشد رحاله للسفر طالبا العلم رغم ماكان يكتنف ذلك من مصاعب وكان شيخا في سن الثامنة عشر أي كان ذلك عام ١٣١٨هـ.

الشيخ محمد المانع في بغداد:

وصل إلى البصرة أول الأمر ومكث فيها فترة، طالبا العلم على علمائها وفقهائها [ولم أجد مايفيد عن المدة التي قضاها في البصرة]. إلا أنه كان يقيم في بيت منصور أبي الخيل في البصرة وكان للشيخ منصور يقرأ له الكتاب حين أصيب الشيخ المانع بمرض هناك.

ثم قصد بغداد فقرأ النحو والفقه والفرائض والحساب على يد شيوخ وأساتذة ذلك العصر. فقرأ على السيد محمود شكري الألوسي ١٢٧٣-١٣٤٢ هـ وهو مؤرخ وعالم بالأدب والدين وداعية إلى الإصلاح، وهو(صاحب صاحب تفسير روح المعاني السيد محمد شهاب الدين الألوسي) كما أن السيد محمود شكري الألوسي من الذين تتلمذوا على المدرسة السلفية لابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب.

كما قرأ الشيخ محمد المانع أيضا على ابن عمه السيد علي بن السيد نعمان الفندي الألوسي ١٢٧٧-١٣٤٠ هـ وهو خريج مدرسة القضاء بالأستانة ووالده صاحب كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين». وكذلك قرأ على الشيخ عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني ١٢٦٦-١٣٤٥ هـ والشيخ عبد الرزاق الأعظمي (- ١٣٢٨هـ)، والشيخ يحيى بن قاسم (الوتري) ١٢٨٢-١٣٤١هـ (١٥). وله عدة مؤلفات ورسائل في النحو وعلمي الفلك والمنطق.

الشيخ محمد المانع في القاهرة ودمشق:

استمر الشيخ محمد المانع في العراق يحصد مايمكنه عن افاضل علمائها الأجلاء وما أكثرهم، ينتقل من هذا الي ذاك، لم يترك بابا للعلم إلا طرقه بإلحاح حتي يحصل علي مايشفي عملا بقول الرسول « **طلب العلم فريضة علي كل مسلم**»، وقول لقمان لابنه « يابني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فان الله يحي القلوب بنور الحكمة كما يحي الأرض الموات بوابل السماء».

ظل شيخنا في بغداد أربع سنوات وكان قد بلغ الثانية والعشرين أي حوالي سنة ١٣٢٢هـ

شد الشيخ الرحال إلي القاهرة وعينه علي الأزهر الشريف ولم يكن يبتغي الحصول علي شهادة بعينها، وإنما كان هدفه العلم ينهل منه أينما وجد.

العلم كنز وذخر لا فناء له نعم القرين إذا ماصاحب صحبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمع لا تعدلن به درا ولا ذهبا

مكث صاحبنا في الأزهر ثلاث سنوات حضر خلالها دروس ولقاءات للشيخ محمد عبده ١٢٦٦-١٣٢٣هـ والشيخ محمد رشيد رضا ١٢٨٢-١٣٥٤هـ وقرأ الروض المربع شرح زاد المستقنع، وبعضا من شرح دليل الطالب، كما قرأ النحو والعلوم السائدة في الأزهر علي الشيخ محمد الأهدي (شيخ رواق الحنابلة)* وشيخ الحنابلة بمصر. وكان شديد الإعجاب بآراء وأفكار السيد جمال الدين الأفغاني كما تأثر الشيخ المانع كثيرا بفكر كل من الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا وخاصة ما يتعلق بمحاربة

التبشير والمبشرين وكيفية الرد على ادعاءاتهم ومحاولاتهم في التأثير على عقول البسطاء.

توجه الشيخ بعد ثلاث سنوات الى دمشق، سمع على اشهر علماء عصره الشيخ جمال الدين القاسمي ١٢٨٣-١٣٣٢هـ، سمع عليه صحيح البخاري، وحضر الدروس التي كان ينظمها العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار ١٢٥٠-١٣٣٥ هـ، وحضر دروس الشيخ بدر الدين" محدث الشام التي كان يلقيها في الجامع الأموي.

العودة إلى بغداد:

عاد الشيخ محمد العانع إلى بغداد ولازم الشيخ محمود شكري الألوسي، وقرأ عليه كثير من مؤلفات شيخ الإسلام بن تيمية خاصة وأن الألوسي ممن تتلمذ على مبادئ المدرسة السلفية لابن تيميه والشيخ محمد ابن عبد الوهاب، كما قرأ عليه كثير من الرسائل المختصرة في المعاني والبيان والبديع مثل الفريدة في الاستعارات، وشرح التلخيص، وقرأ عليه شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك وشرح السيوطي، وشرح القطر للفاكهي [مجيب الندا إلى شرح قطر الندى] وقرأ شرح منظومة الشيخ حسن العطار في علم النحو، كما قرأ لوامع البيان للرازي[اللوامع البينات في شرح أسماء الله والصفات] ومراجعة لوائح الأنوار [لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد أهل الفرقة المرضية] وشرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية، كما قرأ عليه بعضا من تفسير البيضاوي، وشرح السلم في المنطق [سلم العلوم للبهاري، محب الله] وشرح الدملهوري [إيضاح المبهم من معاني السلم] وشرح الرسالة الألوسية لعبد الباقي

الألوسي في العروض والقوافي، وقرأ على السيد علي بن نعمان الألوسي الأمثلة والبناء في التصريف، وشرح السعد على العزي [شرح سعد الدين التفتازاني على التصريف العزي، أو العزي في التصريف للزنجاني ومغني اللبيب لابن هشام.

كما قرأ بعض الكتب في آداب البحث والمناظرة على الشيخ عبد الوهاب بن عبد القادر، وعلى الشيخ عبد الرزاق الأعظمي قرأ دليل الطالب في الفقه الحنبلي [للشيخ مرعي المقدسي]، وقرأ على الشيخ يحيى بن قاسم الوتري شرح العلوي على السلم وحاشية المرصفي على شرح المقولات العشر [حاشية على بيتي المقولات العشر للشيخ أحمد الصباغي]. كما قرأ كثيرا من كتب التاريخ والأنساب.

عاد إلى عنيزة سنة ١٣٢٩ هـ وقرأ على قاضيها الشيخ صالح بن عثمان القاضي الروض المربع شرح زاد المستقنع وغير ذلك وكان الشيخ محمد العاقل رحمه الله لا يمل من السفر والترحال في طلب العلم حافظا لقول الإمام الشافعي:

ما في المقام لذي عقل وذي أدب
من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضا عما تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سار طاب وإن لم يسر لم يطب
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

والتبر كالترب ملقى في أماكنه

والعود في أرضه نوعا من الحطب

في عام ١٣٣٠هـ عاوده الحنين الى الشمال فنزل إلى بلدة الزبير من أعمال العراق فقرأ على الفقيه الحنبلي الشهير بها الشيخ محمد العوجان ١٢٦٩-١٣٤٢هـ الفقه والفرائض والحساب. ويقول الشيخ محمد المانع عن الفترة التي قضاها في الزبير «كنت رأيت الشيخ عبد الله بن حمود يدرس فإذا هو فقيه كبير فشرعت في القراءة عليه في (شرح الزاد) إلا أن ظروفي لم تمكنني إلا من قراءة مقدمة الكتاب».

كان الشيخ محمد المانع في رحلته الدراسة والبحث عن العلم والمعرفة، لا يترك فرصة إلا ويقوم بشرح مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومفسرا ما غمض من جوانبها على السائلين سواء في العراق أو دمشق والقاهرة، وكان دؤوبا على البحث والتحصيل ملازما للعلماء ومراسلتهم نادرا ماتجده لايقرأ.

كان مواصلا ليله بنهاره مجدا مجتهدا في القراءة والتحصيل والمراجعة والبحث، سريع الحفظ، بطيء النسيان حاضر الخاطر.. اطلع على مالم يطلع عليه غيره، وحفظ من انواع العلوم مالم يحفظ سواه. فصار آية في حفظ المتون واستحضار مسائلها، حجة في العربية لاسيما النحو.

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤] صدق الله العظيم.

وقد قام بشرح شواهد القطر وشواهد المغني ولما اطلع على شرحه بعض مشائخه في بغداد مدحه بأبيات منها:

درر قد نثرتها ام دراري
نيرات لها بديع نثاري
ام مثاني سبل الهدي منك ضاعت
اثر قطر الندي على الأقطار
لو رأي ماحوي ابن هشام
قال مهلا هشمت انف افتخار
او راي مانظرت فيه ابن معطي
قال جاد ابن مانع بنضار
دمت يامن سما بفضل وعلم
فوق هام السها مدي الأعصار

كما كان مطلعا على التفاسير، ماقاله المفسرون وما اتفقوا عليه أو اختلفوا فيه، حافظًا للسنة وشروحها وأسانيدها، حجة في فقه الحنابلة. وهذه مقولة لابن قتيبة: «ولا يزال المرء عالما مادام في طلب العلم، فإذا ظن انه قد علم فقد بدأ جهله».

﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الاسراء: ٨٥]. صدق الله العظيم

• • •

الفصل الثاني

(١٣٣٠ ـ ١٣٣٤هـ)

التبشير والإرساليات في العالم العربي:

كان الاستعمار والتوسع الاستعماري هو العربة التي حملت رجال الكنيسة المسيحية وأفكارها ورسالتها إلى جميع أطراف الأرض، وكان من أول النتائج التي تمخض عنها هذا التوسع انتشار الثقافة الغربية والسلوك الغربي في الحياة، وأهم من ذلك كله الدين، حيث نقلت المسيحية قاعدتها تدريجيا عبر السنين من الشرق، حيث نشأت وترعرعت إلى الغرب لتصبح هناك مؤسسة غربية، وستتبع المؤسسات المسيحية الغربية المركز الجديد.

كانت بلاد الشام منذ مطلع القرن الثامن عشر المحطة الأولى للإرساليات التبشيرية الغربية، وكان نشاطهم فيها محدودا، وكان جميع المبشرين من الكاثوليك وغالبيتهم من الفرنسيين، ولكن أول إرسالية أمريكية بروتستانتية وصلت إلى سوريا سنة ١٨٣٠ م. وكان أعضاؤها يتبعون الهيئة الأمريكية للإرساليات الغربية.

الإرساليات في الخليج العربي:

إن جهود الإرساليات المسيحية للانتقال إلى الخليج بدأت مع هنري مارتن سنة ١٨١١ م الذي ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة العربية، ثم تبعه آخرون حتى عام ١٨٨٩م حيث بدأت الإرسالية العربية عملياتها على الشاطئ الشرقي للجزيرة العربية.

والإرسالية العربية الأمريكية وهي إرسالية أمريكية بروتستانتية ذات أهداف تبشيرية تمركزت أنشطتها في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية حيث قام بتشكيلها دكتور لانسنج وثلاثة من مساعديه هم: جيمس كانتين، صموئيل زويمر، وفيليب فيليبس.

فشلت الإرساليات التبشيرية في منطقة الخليج العربي والجزيرة في عملها وذلك لعدة أسباب كان أهمها النظام القبلي بعاداته وتقاليده، وكذلك الشعور الإسلامي القوي بين الناس وأن الإسلام ليس دينا فحسب بل مؤسسة ثقافية واجتماعية والشريعة الإسلامية هي المنظم الأساسي لسائر المؤسسات الأخرى.

ومن سوء حظ هذه الإرساليات أنها بدأت أنشطتها في نفس الوقت الذي بدأت فيه القوى الغربية محاولة سيطرتها وفرض نفوذها في المنطقة وكانت بريطانيا خاصة في المنطقة التي لجأت إليها الإرساليات للاحتماء بها.

الإرسالية التبشيرية بالبحرين:

وصل المبشرون إلى البحرين عام ١٨٩٣ م، وكانت أهمية محطة البحرين بالنسبة للمبشرين وقوعها في منتصف الطريق بين البصرة ومسقط وكذلك قربها من الإحساء، وهذه كلها مراكز ومحطات انخذت في أول الأمر شكل مدارس ومستشفيات ومكتبات، وقد افتتحت محطات عديدة في نواحي مختلفة من الخليج والجزيرة، كإرساليات عدن والبوريمي والعراق.

تأسست أول مدرسة للتعليم بالأسلوب الغربي الحديث في البحرين على يد البعثة التبشيرية الأمريكية التي بدأت أعمالها سنة ١٨٩٢ في البلاد كبعثة مستقلة، ثم الحقت منذ سنة ١٨٩٤ م بالكنيسة الإصلاحية الأمريكية.

افتتحت السيدة زويمر هذه المدرسة في المنامة، ولم تكن تستوعب في السنوات الأولى من إنشائها اكثر من عدد قليل من الفتيات البحرانيات ولم يكن عدد طالبات كل صف لا يزيد عن (١٢) طالبة.وربما يرجع ذلك إلى عدم رغبة الآباء في البحرين في تعليم بناتهم، من جهة، وإلى تدريس الدين المسيحي في هذه المدرسة من جهة أخرى.

في سنة ١٩٠٥م افتتاح مدرسة للبنين في مقر البعثة أيضا، ولكن معارضة الأسرة الحاكمة وموقفها الرافض للبعثات التبشيرية جعل نجاح مثل هذه المدارس صعبا للغاية... كما أن تعلق المسلمون بدينهم وشريعتهم كان من عوامل فشل هذه البعثات، ويعلق أحد الكتاب العرب المسيحيين سنة ١٩٢٢ م « لو أن البعثة أوقفت دعوتها إلى المسيحية، واقتصر عملها على الخدمات التعليمية والطبية، لكان نجاحها أكبر بكثير إذ أن المسلمين عامة والعرب خاصة متعلقون جدا بدياناتهم ولن يقبلوا عنها بديلاً.

في عام ١٨٨٤ افتتحت الإرسالية الأمريكية مكتبة عامة لها بالمنامة وبدأت عملها في تقديم بعض الصحف والكتب لروادها، وكان الهدف مما تقدمه هذه المكتب هو الترويج لثقافة معينة تحمل في طياتها الفكر المسيحي الغربي، ولذا نرى أن الصحف التي استمرت في دخول البحرين والمنطقة عن طريق بومباي مثل المقتطف والأهرام والهلال حيث كان يروج لها الإنجليز الحاكمون في مصر والهند.

وكان المبشرون لا يلتفتون بوجهون قراء مكتبتهم إلى قراءة كتب مترجمة إلى العربية لمؤلفين عربيين من مستشرقين ومبشرين ملينة بالدس على العقيدة الإسلامية، إضافة إلى أن المبشرين كانوا دائما ما يناقشون رواد مكتبتهم فيما يقرأون، محاولين حصر اهتمام هؤلاء الرواد في إنجازات الحضارة الغربية، مصرين على تسميتها بالحضارة المسيحية، محاولين ربط هذه الإنجازات بالديانة المسيحي وتخلف الشرق بالعقيدة الإسلامية.

وصلت طلائع التبشير إلى البحرين في نهاية القرن التاسع عشر عبر الإرسالية الأمريكية والتي تشكلت من مستشفى ماسون التذكارية، و«دكان لبيع الإنجيل» حسب ما ورد في التقارير الإنجليزية المبكرة، ومدرسة صغيرة لتعليم اللغة الإنجليزية، وعبرت هذه المؤسسات الحديثة، والتي لم تألفها جزر البحرين الصغيرة عن بدايات التحدي الديني والفكري.

وخارج هذه المؤسسات نشط أطباء وموظفو الإرسالية وهم المبشرون أصلا في السفر والترحال إلى جميع مدن وقرى الجزيرة عبر وسائل المواصلات البدائية آنذاك «الحمير» يبيعون كتبهم المقدسة، بالرغم من المناخ المعادي العلني لدى جميع الأهالي في البحرين.

التصدي للتبشير والمبشرين:

وكان البديل هو إنشاء مكتبة خاصة بهم فاجتمع الشيخ محمد صالح، ناصر الخير، محمد العريض، خليل المؤيد، محمد التاجر وسليمان التاجر، علي الفاضل، محمد الباكر، علي كانو، سعد الشملان وقرروا إنشاء مكتبة عامة تعرف بمكتبة «إقبال أوال».

كان مجلس الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة يعد من أهم المنتديات الثقافية في البحرين آنذاك، وكان مقبل بن عبد الرحمن الذكير واحدا من أهم مثقفي البحرين المشاركين الفعالين في المجلس، وقد عهد إليه الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة مهمة جلب الصحف العربية «المقتطف» و«المؤيد» و«المنار»، وهي التي كان يقرؤها مثقفوا البحرين في مكتبة الإرسالية الأمريكية بالمنامة.

وأمام هذه الهجمة التبشيرية، كان من البديهي التواصل والمشاركة بين مثقفي إمارات الخليج للوقوف في وجهها، وكان ذلك واضحا في العشرينات من القرن الماضي، وكان للشارقة ورأس الخيمة النصيب الأكبر بين إمارات الخليج في مقاومة هذا النفوذ، ونرى هذا في المراسلات بين شباب الحركة الوطنية في البحرين مثلما كان بين الشيخ عبد الله الزايد والشيخ الزياني من جهة، وبين المثقفين من الشارقة أمثال علي المحمود ومبارك بن سيف الناخي من جهة أخرى.

نادي الشيخ محمد رشيد رضا (صاحب المنار) مرآة على صفحات المنار بتأليف جمعيات إسلامية على غرار الدعوة والإرشاد التي أسسها هو بالقاهرة، وقد لاقت هذه الدعوة صدى لدى بعض تجار البحرين المثقفين، فقاموا سنة ١٩١٠ بتأسيس ناد دعوه (النادي الإسلامي) فأسسوه وجعلوا مقره بيتا بالناحية الغربية من حي الفاضل بالمنامة.

كانت فكرة إنشاء المؤسسة الثقافية التي تشمل المنتدى الثقافي الإسلامي والمدرسة هي أفضل الوسائل لمقاومة التبشير بأسلوب مقاومة حضاري، واستطاع مقبل الذكير ويوسف كانو ومساعدة مثقفي البحرين على التغلب

على مسألة تدبير المال اللازم لهذا المشروع وبالفعل تم فتح النادي مقابل مكتبة الإرسالية بالضبط في سوق المنامة، وكان النادي في بداية تأسيسه عبارة عن صفين دراسيين يدرس للتلاميذ العلوم الدينية وبعض العلوم الحديثة، إضافة إلى غرفة مطالعة ومكتبة. ومع تسجيل الكثير من النجاحات والتي سجلتها الإرسالية الأمريكية عن تناقص رواد مكتبة الإرسالية وكذلك تناقص بيع الكتب، ونتيجة لتغير الأوضاع بسرعة بسبب استمرار هذه التحدي،فقد جاء في التقرير السنوي للإرسالية بعد عدة شهور من افتتاح النادي الإسلامي والمكتبة إن المكتبة التي يديرها مجموعة من المسلمين والتي يقع مقرها مقابل مكتبتنا تبنوا جميع طرقنا، وهم حتى الآن ناجحون في أخذ الكثير من زبائن مكتبتنا، ويسجل تقرير آخر في السنة نفسها عن تناقص بيع الكتب في المكتبة بشكل ملحوظ دون ذكر السبب في ذلك.

دعوة الشيخ محمد المانع إلى البحرين:

وكان للشيخ محمد المانع دور مرموق في نشر العلم في البحرين وقطر قام به وتتلمذ عليه عدد من شباب الإمارات العربية في الخليج، كما كان له دور فاعل في المنامة في نشر العلوم الإسلامية.

أمام حدة الاستفزاز في أسلوب المبشرين والوسائل التي كانوا يتبعونها وشدة تصميمهم، وبرغم النجاح الذي سجله النادي في مواجهة هذه الهجمة وذلك باعتراف المبشرين أنفسهم، وجد النادي نفسه مضطرا بتنظيم أكثر استعدادا لمواصلة المواجهة مع المبشرين، وقد وجد الشيخ مقبل الذكير ويوسف كانو وهم يمثلون القاعدة الرئيسية للنادي، أن النادي بحاجة إلى مدير ذي كفاءة علمية وإدارية تستطيع تحقيق أهداف النادي في مقاومة

التبشير، وله دراية بالموقوف في وجه هؤلاء القادمين، يتمتع بعلم واسع وأسلوب مقنع، حجة في الفقه والحديث ومعاني ماغمض من الألفاظ في القرآن والسنة، قادرًا على الشرح والمناظرة والتعليم.

بعد بحث طويل وجد الشيخ مقبل الذكير أن أفضل من يمكنه استلام إدارة النادي هو العالم النجدي محمد بن عبد العزيز المانع، وأنه لابد من العمل على إحضاره من مقر إقامته بالبصرة.

بعد أسابيع من المراسلات حضر الشيخ المانع من البصرة حاملاً معه خبرة أساتذته في مقاومة التبشير الذين تتلمذ على أيديهم في مصر والعراق أمثال الشيخ محمد عبده، وتسلم الشيخ منصبه كمدير للنادي الأدبي الإسلامي بمجرد وصوله.

عرض مقبل الذكير على الشيخ محمد المانع، أن يجعل له مدرسة للتعليم الإسلامي، تكون ملحقة بالنادي الإسلامي فاقتنع الشيخ محمد المانع بذلك إذ وجدها فرصة سانحة أن تكون له مدرسة يختص بها في تدريس العلوم الإسلامية بطريقة منتظمة، فهو سيصبح مدرسا بعد أن كان دارسًا، وفتحت المدرسة في أواخر سنة ١٣٣٠ هـ.

ودع الشيخ المانع عهد التلمذة الطويل بين نجد والعراق ومصر ودمشق، واستقر في المدامة يدرس لشباب النادي الإسلامي جل العلوم الإسلامية من قرآنية وفقهية ولغوية، ورياضية كالعلوم الفلكية والفرائضية، وكان بين طلاب هذه المدرسة آنذاك كل من الأستاذ أحمد حسن إبراهيم، وعبد الرحمن بن مقبل الذكير، وأحمد بن قاسم المهزع.

أصبح النادي ملتقى لرواد العلم وملتقى مدينة العلمة ومكانا يتدارسون فيه أساليب التبشير وسبل مقاومته، ومع وصول الشيخ محمد المانع يتزايد الإقبال على النادي وبرؤوسه التنقيطية وخاصة محاضرات المدير الجديد الخبير بالتبشير وأساليبه.

انتظم النادي في عمله، وازدادت الفصول الدراسية ترتيبا، وأعيد تنظيمها بشكل جديد نوعا ما، كما أخذ رواد المكتبة يزدادون وارتيادهم للمكتبة أصبح منتظما أكثر من ذي قبل.

في هذا المناخ الجديد الذي أحدثه الشيخ محمد المانع ازدادت منتظرات «المسيحية» و«الإسلام» كثافة، فالكثيرون من مثقفي وأهالي البلد صاروا يواظبون على الحضور للاستماع فقط إلى حجج «ابن مانع» في دحض المبشرين وأقوالهم، وبعضهم الآخر يجد في المكتبة ما يطالعه من كتب الغزالي وابن رشد والجاحظ والمتنبي وغيرهم.

ويستمر نجاح «النادي الأدبي الإسلامي» في السنوات التالية وعلى الخطوط والأهداف السابقة نفسها، فبعد أكثر من سنتين تثمر جهود الشيخ مقبل وابن المانع وغيرهما بتكوين قطاع كبير من الأهالي الواعين لخطورة التبشير المسيحي وأهدافه، والرافضين لكل إغراءات «الحضارة المسيحية» التي تصنع الساعة والكاميرا على حد قولهم.

لم يكن النادي الإسلامي مجرد مكانا للثقافة والنقاشات الأدبية فحسب، بل مقرا للتواصل الفكري والقومي والإسلامي مع الشعوب الإسلامية، مثل المراسلات بين المفكرين والمثقفين ورجال الدين في البحرين والشارقة والقاهرة، والتراسل مع المجلات التي كانت تصدر مثل المنار وغيرها،

ونوعا آخر من التواصل في العالم العربي والإسلامي كجمع الإعانات لتركيا عند قيام الحرب العالمية الثانية، وكذلك التبرعات لمجاهدي ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي وغير ذلك من النشاطات.

مكث الشيخ محمد السالم في البحرين أربع سنوات، يدرس في مساجدها ويعظ الناس ويرد على التساؤلات التي يثيرها المبشرون في نفوسهم وكان الشيخ محمد السالم من الأعمدة الأولى في مقاومة التبشير في البحرين، وله مساهمات مشكورة في ذلك، كما كانت له صلات فكرية في هذا الشأن مع الشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار القاهرية، ومع بعض دعاة مدرسة جمال الدين الأفغاني الإصلاحية.

تلقى الشيخ السالم أثناء وجوده في البحرين دعوة من أحد التجار الأثرياء المعروفين في الشارقة وهو الشيخ علي بن محمد المحمود، يطلبه للقدوم إليه، وكان الشيخ علي المحمود من أوائل المهتمين ومن محبي التعليم في الشارقة ومنطقة الخليج، وكان رجلا تقيا باذلا في سبيل الخير، مبرزا في التجارة ذا هيبة ومكانة اجتماعية في الشارقة والإمارات، امتاز بحبه لأعمال البر والخير والإصلاح، وكان العرض محفزا إفتتاح مدرسة على نفقته الخاصة ولاقت هذه الفكرة هوى في نفس الشيخ محمد السالم الذي عزم على شد الرحال إلى الشارقة.

• • •

الفصل الثالث

١٣٣٤_١٣٥٧

مقدمة:

ثارت رائحة النفط التي كانت تفوح من منطقة الخليج وشواطئه شهية المستغلين، وحركت رغبات الطامعين في خيرات الشعوب وثرواتها. وفي مطلع القرن العشرين أصبح لبريطانيا اليد الطولى في الخليج العربي وخصوصا بعد أن مسلت الوجود العثماني، ونصبت مندوبوها حكاما فعليين على إمارات.

طبقت بريطانيا سياسة التعليم المبثور في مناطق تابعة لها كالهند وفي بعض البلاد العربية كمصر والسودان وفلسطين والعراق وهي سياسة تعليم النخبة لتخريج موظفين لخدمة الإدارة البريطانية... وحتى هذه السياسة لم تطبقها في الخليج العربي، وكانت تستقدم جميع موظفيها وعمالها الفنيين من مستعمراتها خارج منطقة الخليج وخصوصا من الهند، مستبعدة أبناء البلاد عن تولي أي وظيفة هامة في بلادهم.

لم يكن التعليم بأوفر حظا من باقي نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، ولهذا لم ينل من عنايتها كثيرا ولا قليلا، لأن بريطانيا العظمى التي تتشدق ساستها برسالتهم الاستعمارية التي هي جزء من رسالة الرجل الأبيض إلى البلدان المتخلفة المحرومة من حضارة القرن العشرين، ولم تكلف نفسها أن تفكر مجرد تفكير في مد يد العون إلى أهالي هذه المنطقة التي آل إليها زمام الأمور فيها، بإتاحة أي فرصة من فرص

التعليم لأبنائها، واستمرت سياسة التجهيل التي كانت سائدة أيام الحكم التركي للعالم العربي.

التعليم في قطر:

كانت قطر قبل مطلع القرن العشرين بقليل أوفر حظا من باقي إمارات الخليج، وذلك من حيث كثرة عدد الكتاتيب ففي سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠م) في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني بلغ عدد الكتاتيب عشرة كتاتيب تدرس فيها القراءة والكتابة والقرآن الكريم.

كما عرفت كذلك مدرسة نظامية هي المدرسة الراشدية التي كانت تدرس فيها العلوم الإسلامية على طريقة التدريس في المدارس العثمانية، وكانت مؤلفة من ثلاثة صفوف ابتدائية وثلاثة متوسطة. وكان حضور هذه المدارس (الكتاتيب) علما لكل الأطفال من الجنسين حتى سن العاشرة دون تفرقة، حيث يتلقون في هذه الكتاتيب تعليم القرآن، ومبادئ الإسلام الأولية.

وكان الأطفال ما بين بنات وأولاد يجتمعون في بيت المطوع أو المطوعة لدراسة القرآن الكريم، حيث يبرز بينهم الذكي الذي يختم القرآن، فإذا ختم القرآن امتحنه معلمه شهرًا كاملاً حتى يتأكد من إتقانه للتلاوة تلاوة ممتازة، وعندها يتسلم المعلم الجائزة غير الأجر، وكان الأجر يختلف باختلاف حالة الأفراد المادية.

فإذا حفظ الولد اجتمعوا في بيت المعلم واختاروا تلميذا وكلفوه بحفظ أنشودة تسمى « التحميدة» ويقوم بالإنشاد والأطفال يرددون من بعده مايلي:

الحمد لله الذي هدانا للدين والإسلام واجتبانا

سبحانه من خالق سبحانه بفضله علمنا القرآنا

نحمده وحقه ان يحمدا حمدا كثيرا ليس يحصي عددا

طوال الليالي والزمان سرمدا واشهد بأن الله فردا واحدا

امين

ياولدي انظروا في حالي لقد اتتكم عصبة الرجال

فبيضوا وجهي ببذل المال ووجهنا يلمع كهلال

كمطلع الشمس على الجبال

امين

أما تعلم الكتابة والقراءة في الكتاب العربية والأشعار الأدبية فإن ذلك لايتسنى للفتى إلا بعد انتهائه من دراسة القرآن الكريم.

أما النوع الآخر من الكتاتيب فقد كان أكثر تقدما، حيث كانوا يعلمون فيه اللغة العربية والقرآن، والحساب إضافة إلى مبادئ الإسلام، وقد كان تعليم اللغة العربية والحساب مقتصرا على الأطفال من العائلات الغنية وخاصة الأولاد، وكان وجود هذا النوع من الكتاتيب نادرا، ويتوفر عادة في الدوحة والمدن الكبيرة فقط.

وكان الكتاب يحتوي على غرفة واحدة مزلقة ببساط أو حصائر صغيرة للأطفال، وآخر خاص للمطوع، والبعض يبني لنفسه مظلة من الخوص وجريد النخل ويفرش تحته حصيرا، وكان يقوم بالتدريس فيها (المطوع) أو (الملا)، وفي الدوحة كان هناك كتاب الملا حبيب، والملا سالم، وفي القرى الملا إبراهيم والملا الأنصاري.

ويقسم المطوع التلاميذ إلى مجموعات بحسب مستوياتهم الدراسية فمنهم المبتدئ ومنهم المتوسط ومنهم الجيد الذي شارف على ختم القرآن «تلاوة» والأجزاء الثلاثة الأخيرة «حفظاً»، ويختار المطوع أذكى الطلاب في كل مجموعة وأقواهم شخصية وأكثرهم تحصيلاً ليعينه عريفاً على المجموعة اللاحقة لمجموعته، أي أن لكل مجموعة عريفاً من المجموعة التي تعلوها عدا المبتدئين.

ونفقات التعليم في الكتاب كانت تتمثل في راتب المطوع الشهري، وإيجار قاعة الدرس التي لم تكن تمثل مشكلة حيث كان الدرس يجعل في المسجد أو في أحد المجالس التي عادة ما يتبرع بها أحد الوجهاء، والكتب والأدوات المدرسية. وكان يتكفل بنفقات هذه الكتاتيب في العادة أحد الشيوخ أو الأثرياء، وقد يتعاون أكثر من واحد في تكاليف كتاب واحد فيدفع أحدهم أجر المطوع ويقدم الثاني قاعة الدرس والكتب التي كانت تستورد من البلدان المجاورة كالبحرين مثلاً.

ومن الكتاتيب التي تميزت في تلك الفترة ثلاثة كتاتيب هي:

- مدرسة الشيخ الرحباني والشيخ ابن حمدان (من نجد) وكانت بالدوحة لتعليم القرآن الكريم، وأصول الدين وبعض مبادئ العربية.
- مدرسة الشيخ محمد الجابر من أهالي قطر تأسس ١٩٠٠م لتعليم نفس الموضوعات، وبعض النحو العربي.
- مدرسة الشيخ حامد الأنصاري من أهالي قطر أيضاً.

وبالإضافة إلى أبناء قطر في هذه الكتاتيب فقد اجتذبت بعض أبناء الإمارات المجاورة، وكان يتحمل نفقات تعليمهم وإقامتهم في قطر بعض المحسنين الأثرياء من أهالي إمارتهم.

الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني والتعليم:

تولى الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني الحكم في البلاد خلفا لوالده، وقد ورث حب العلم والعلماء ومجالس الأدب والفقه والقضاء الكتب عن الوالد والجد، رأى الشيخ عبد الله أنه لايمكن أن تستقيم أمور الحكم في البلاد مع جهل من الممكن أن يعوق أي مظهر من مظاهر التنمية أو التقدم الذي يحلم بتحقيقها لوطنه ومواطنيه، وعملا بقول الشاعر:

كفى قلم الكتّاب مجدا ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

كان الشيخ عبد الله يؤمن تماما بأن الجهل هو أحد أعداء التقدم والرقي، وأن البلاد لا يمكنها اللحاق بركب الحضارة والعلا إلا بالعلم والمعرفة، فسعى لاستقدام من يراه أهلا لهذه المهمة من العلماء.. وصدق علي بن ابي طالب:

« اذا رأيت العلماء على أبواب الملوك فقل بئس الملوك وبئس العلماء، واذا رأيت الملوك على ابواب العلماء فقل نعم الملوك ونعم العلماء».

كان شيخنا بن مانع مقيما في البحرين منذ أواخر ١٣٣٠ هـ واشتهرت مجالسه في مساجدها ودروسه في النادي الإسلامي، وصلت أخبار الشيخ محمد المانع إلى الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني الذي وجد مبتغاه في شخصية الشيخ محمد المانع وأنه أصلح من يقوم بما يريد للتعليم والقضاء في قطر.

تم الاتصال بالشيخ المانع ودعوته للحضور إلى قطر، وبعد أن تمت تسوية الأمور مع الشيخ علي المحمود في الشارقة على يد الشيخ عبد الله بن جاسم بشكل رضي ورحب به الجميع، ولأن ذلك كله كان مقدرا فقد لبى شيخنا الدعوة، وتوجه الشيخ المانع إلى قطر في شهر شوال سنة ١٣٣٤هـ.

ما أن استقر الشيخ محمد المانع في قطر أوكل إليه الشيخ عبد الله بن جاسم إنشاء مدرسة بالدوحة، وقد تولى الشيخ المانع القضاء والخطابة وبعض الدروس في المساجد في بادئ الأمر، ثم أخذ في تنظيم وافتتاح مدرسة بالدوحة.

كانت لقاءات الشيخ عبد الله بن جاسم بالشيخ المانع، هي التي حددت للأخير شكل المدرسة، ومناهجها وطريقة التدريس بها، فقد وجد ابن مانع في الشيخ عبد الله نموذج الحاكم الواعي الطموح، بفكر متنور وثقافة موروثة من الجد والوالد العظيمين، ولسان فصيح ببلاغة واضحة، وتفكير منطقي ويظهر ذلك جليًا في مكاتباته ومراسلاته مع المقيمين السياسيين البريطانيين في بوشهر والبحرين.

أخذ الشيخ المانع في ترتيب أمور مدرسة متطورة عن الشكل التقليدي الذي يقترب كثيرًا من الكتاتيب، وفي نفس الوقت ترضي طموح حاكم بثقافة وحكمة الشيخ عبد الله بن جاسم، وكان ذلك متمثلًا في «المدرسة الأثرية»، التي كانت تعد مدرسة نموذجية في ذلك الوقت. وقد التحق بهذه المدرسة عدد كبير من الطلبة القطريين، ومن طلبة الشارقة ونجد والكويت وإيران بدعوة من الشيخ محمد المانع، وفي قطر كان عدد الذين تخرجوا من المدرسة قليلًا جدًا، ولكن كان مستواهم العلمي الإسلامي عاليًا، ولعب معظمهم دورًا أساسيًا في حياة قطر المعاصرة.

المدرسة الأثرية في قطر

١٣٣٤_١٣٥٧هـ

١٩١٢_١٩٣٨م

بدأت الدراسة في أول الأمر في حجرة أقرت لذلك الغرض في قصر الحاكم الشرقي بفريق الهتمي (مكان متحف قطر الوطني حاليا)، ثم انتقل إلى منزل (آل الباكر) قرب سوق الشيخ محمد بن علي آل ثاني، بعد ذلك أسست المدرسة الأثرية في الجسرة قرب قصر الدوحة الحالي.

المنهج ومواد الدراسة:

كان الشيخ محمد العالم يمتاز بالجمع بين علم السلفيين في نجد، وعلم المجددين الذين درس عليهم سواء في مصر أوالعراق أو الشام.ولذا كان جديرا بإنشاء وإدارة مدرسة متميزة، أصبح خريجوها هم النخبة التي شكلت المعرفة لدى رجال قطر الذين تتلمذوا عليه سواء استمروا في مجال التعليم، أو انخرطوا في سلك التجارة والأعمال، فقد أصبح منهم العقل الناقد والفكر الواعي، كما ظهر ذلك جليا في حياة بعض الذين وفدوا إليه من الشارقة وإمارات الساحل.

كان منهج الدراسة في المدرسة الأثرية قد خصص للبالغين الذين كانوا يهتمون بالتخصص في الدراسات الإسلامية والأدب العربي، وكان المنهج الدراسي يتكون من مواد الشريعة الإسلامية وأقوال الرسول، وقواعد اللغة العربية والأدب والبلاغة. وكانت مواد الدراسة على النحو التالي:

(أ) العلوم الشرعية وتشتمل على:

١- علوم القرآن: وتضمنت بالإضافة إلى الحفظ والتلاوة والتجويد، أسباب النزول، وتفسير الغريب والمتشابه وآيات الأحكام في المعاملات والأحوال الشخصية

٢- التوحيد: وهو فرع من العلوم الإسلامية لدراسة العقيدة الإسلامية دراسة تفصيلية وكان يدرس فيها كتابان: «كشف الشبهات» للإمام محمد بن عبد الوهاب ، «شرح التوحيد فتح المجيد» للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ

٣- الفقه: لمعالجة شؤون العبادات والمعاملات الإسلامية معالجة تتناول كافة الجزئيات، وقد درس فيه كتب كثيرة من أهمها:

- ليل المآرب - شرح دليل الطالب في الفقه الحنبلي للشيباني.
- كشاف الإقناع وشرح متن الإقناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي.
- المقنع في الفقه الحنبلي لابن قدامة

٤- ولأن الحديث الشريف هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فقد كان الاهتمام بتدريسها من ناحية صحتها وصحة الإسناد والجرح والتعديل، ورواة الحديث ليعرف الدارس كيف يميز بين الصحيح وغير الصحيح من الأحاديث

(ب) اللغة العربية: وتشمل:

١- فقه اللغة

٢- قواعد اللغة العربية في النحو الصرف.

٣- البلاغة.

٤- الأدب نثرًا وشعرًا.

وكل فرع من هذه الفروع يتفرع بدوره إلى فروع متعددة. وقد اعتمد في تدريس اللغة العربية على ثلاث كتب هي:

- الأجرومية وشرحها للكفراوي.
- شرح القطر لابن هشام الأنصاري.
- الفية بن مالك مع شرح بن عقيل.

هذه الكتب إلى جانب ماكان يقوم الطلاب بنسخه عن الشيخ محمد المانع في كل فرع من الفروع. (١٢)

نظام المدرسة وأسلوب التدريس:

لم يكن هناك عدد معين من السنوات لكي يكمل الطالب دراسته، فقد كان الفيصل في إنهاء الدراسة هو شعور الطالب بأنه حصل على ما جاء من أجله إلى المدرسة، أو أنه مازال محتاجا إلى مواصلة الدراسة والاستزادة من العلم، فكان يمكنه الذهاب إلى بلاد الحجاز أو العراق أو مصر أو سوريا، وكان الشيخ محمد المانع يحترم رغبات خريجي مدرسته وينصحهم مخلصا لهم النصح، كما كان يزود الخريج بشهادة تنص على أن الخريج الذي يدعى «طالب علم» قد أنهى الدراسة في مدرسته.

كان الشيخ بن مانع رحمه الله يقوم بتدريس العلوم الشرعية والتوحيد والفقه والحديث واللغة بأسلوب يعتبر تجديدا مؤثرا في منهج المعرفة،

حيث أن تلاميذه ظلوا على اهتمام بالغ بطلب المعرفة وأصبحوا روادا في شتى المنطقة، وكانوا من أشد المتحمسين لطباعة الكتب ونشرها، وتأسيس المكتبات وإقامة ملتقيات البحث والحوار، وفيهم الفقيه والأديب والشاعر.

طريقة التدريس ونظامه:

اتبع الشيخ محمد المتبع نظاما جديدا في ذلك الوقت، وقد اختار لهذا النظام أربعة أساليب:

(أ) نظام الساعات المكتسبة وهذا النظام كان متبعا بالأزهر الشريف، وقد أتاح هذا النظام لطلبة المدرسة الاستيعاب الكامل للمادة التي يرغب الطالب في انهائها، ثم إذا رغب في الاستزادة عليه أن يتابع دراسته في العراق أو مصر أو سوريا، ويعود إلى المدرسة إن رغب في دراسة مادة أخرى.

(ب) الحلقات الدراسية الأزهرية: وقد قسم الشيخ طلابه إلى حلقات دراسية، وهو في ذلك متأثر بالأسلوب السائد في الأزهر فكان هناك حلقات للتفسير والفقه والحديث والتوحيد، وكان هو الموجه أو المشرف، لأن كل حلقة كان يقودها أكثر التلاميذ فطنة وذكاء.

(جـ) تعميق روح البحث: وكان هذا الأسلوب فريدا لأنه ابتعد عن الأسلوب التقريري، وفتح المجال أمام البحث والمقارنة والخروج بنتائج رائعة، إذ تبع كثير من الطلاب وحصلوا من بحثهم على معلومات لا تتوفر لكثير من الجامعيين.

وكانت الطريقة عبارة عن اختيار موضوع في كتاب ثم عرض الآراء المختلفة بين مؤيد ومعارض والخروج برأي في هذا الموضوع.

(د) التدريب العملي: كان الشيخ يهتم بالتدريب العملي لتلاميذه، مع ترسيخ روح المنفعة الاجتماعية بربط التعليم بالمجتمع، كان يوجه أحدهم للإفتاء وهذا للمناقشة الأدبية وآخر للوعظ في مكان عام.

توليه القضاء في قطر:

بعد عامين من افتتاح المدرسة تولي الشيخ محمد السالم القضاء في قطر، فنقل المدرسة إلي دار القضاء (مبني المحاكم الشرعية الحالي). وكان التدريس بها من شروق الشمس إلي الساعة الحادية عشر صباحا تقريبا، ثم يبدأ نظر القضايا المعروضة، ويتم ذلك بحضور التلاميذ الذين يقومون بتدوين ما يدور أمامهم من مناقشات التقاضي والآراء المختلفة والأحكام، وعند أذان الظهر ينتقل التلاميذ إلي المسجد المجاور ويؤمهم في الصلاة، ثم يجلس للإفتاء وحوله التلاميذ يسمعون ويسألون ويدونون.

وكان هذا الأسلوب في التعليم والتدريب يحتاج إلي مكتبة، وبالتالي فقد كان لهذا النظام أثره في تنمية مكتبة المدرسة الأثرية، والمكتبات الخاصة لدي التلاميذ، مما كان له أثر عظيم في نشوء المكتبات في قطر.

التحق بهذه المدرسة عدد كبير من الطلبة القطريين وعدد آخر من الطلبة من الشارقة أرسلهم الشيخ علي المحمود ليكملوا دراستهم بالمدرسة الأثرية، وطلبه من نجد والكويت وإيران بدعوة من الشيخ ابن سالم.

أثر المدرسة الأثرية في الخليج:

لم تكن المدرسة الأثرية عائقا أمام نظام الكتاتيب ولم تقض عليها، بل علي العكس زادت الكتاتيب وتنوعت وأصبحت روافد تمد المدرسة الأثرية بالنابغين من الطلاب الراغبين في الاستزادة من العلم والمعرفة.

كانت المدرسة الأثرية في قطر تعتبر أعلى المراحل التي يمكن أن يصلها طالب علم بالمشيخ، ولكنها لم تكن أقسام المدارس، ففي الشارقة أنشأ الثري المعروف الشيخ علي بن محمد بن علي المحمود المدرسة «التيمية المحمودية» سنة ١٩٠٧ أو ١٩٠٠ م وسميت التيمية نسبة إلى ابن تيمية حيث إن المشرف عليها ومديرها الشيخ عبد الكريم بن علي البكري من القصيم كان يأخذ بأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية، والمحمودية نسبة لمؤسسها، وكان المنهج بالمدرسة أقرب إلى المنهج بالمدارس المصرية عدا بعض المواد.

وكان من اهتمام الشيخ المحمود بالعلم حرصه على أن ينتفع طلبة المدرسة التيمية بعلم الشيخ الجليل محمد بن مانع الذي يقود حركة التعليم في قطر، ولم يتسنى حضوره إلى الشارقة، لذا فقد أعلن الشيخ المحمود أن من يرغب من أبناء الإمارات أن يتعلم على يد الشيخ ابن مانع فإنه يتعهد له بكل لوازمه، فاستجاب نحو خمسة وعشرين طالبا قام بإيفادهم إلى قطر وتحمل أعباء ولوازم إقامتهم هناك، وقد كلف صديقه الحميم في قطر عبد الرحمن بن حسن فخرو ليقوم بأعبائهم ولوازمهم.

وكانت المدرسة الأثرية تتيح لأبنائها فرصة الثقافة والتخصص، وتقدم لهم نوعا من التعليم المتقدم القائم على البحث والدراسة، وكان هذا نوعا من امتداد التعليم، فلم تعد مرحلة الكتاتيب مرحلة منتهية أو متطورة، وقد شجع هذا كثيرا من المطاوعة على افتتاح كتاتيب منظمة لهم، ولم يعد المطوع موظفا عند أحد، بل أصبح صاحب كتاب خاص يقوم بتعليم الناشئة لقاء رسوم معينة يؤديها الدارس للمطوع.

وقد كانت معظم مالية هذه المدرسة على نفقة حاكم قطر الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني وتبرعات من بعض المحسنين مثل مكان يقوم به المرحوم خالد بن محمد العانع وخليل بن إبراهيم الباكر. وكان الشيخ عبد الله بن جاسم كثيرا ما يزور المدرسة الأثرية ويجلس مع الشيخ محمد العانع ويستمتع بالحديث إليه، ورأي الشيخ عبد الله في الشيخ العانع موسوعة مستمدة من علم عميق ومعرفة موسوعية.

وهكذا أصبحت قطر من مراكز الإشعاع الثقافي الهامة بالمنطقة وانتشر ذكرها، كما أصبحت أول دولة بالمنطقة في تأسيس التعليم النظامي الذي تقوم به الدولة وتصرف عليه ويموله الحاكم ويتولى جميع أموره حتى نفقة إقامة ومصاريف الغرباء الوافدين من الدول المجاورة.

• • •

الفصل الرابع
طيب المقام في دوحة العلم

تزوج الشيخ محمد السابع أثناء إقامته في قطر إحدى فضليات أسرة السابع الموجودين في قطر، وأنجب أبناءه الثلاث منها وقد ذكرهم الإحسائي « الشيخ عبد العزيز» وهو من طلبة العلم، له إلمام طيب بالفقه والحديث والفرائض، ويحفظ أخصر المختصرات في فقه الإمام أحمد بن حنبل، وكتاب التوحيد. وأوسطهم الشيخ عبد الرحمن فقيه متورع كثير الصمت حسن السمت، وأصغرهم الشيخ أحمد فقيه محقق متخصص بمعرفة الكتب ومؤلفيها، واسع الإطلاع يحفظ بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني، كثير التواضع والإحسان والحفاوة بالمنتسبين للعلم».

في عام ١٣٤١ هـ شد الرحال إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، وأثناء تواجده في المملكة اتصل بالشيخ عمر بن حمدان المحرسي وقرأ عليه ألفية السيوطي في مصطلح الحديث، والنزهة لابن حجر العسقلاني (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر وهو شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) وهي في مصطلح الحديث، وبعضاً من بلوغ المرام حفظاً، كما قرأ الأربعين المجلونية على حبيب الله الشنقيطي، ثم رجع بعد أداء الفريضة إلى قطر وبعد أن كتب له كل واحد منهما إجازة له بما قرأ وحفظ وهذا بعكس ما ورد في بعض المراجع أن الشيخ عاد إلى السعودية ومكث فيها اعتباراً من ١٣٤١هـ.

بعض طلاب الشيخ المانع في قطر والخليج:

كان الهدف من الدراسة بالمدرسة هو إعداد جيل من أبناء قطر والمنطقة من الدعاة والوعاظ وتخريج طبقة من رجال الدين المتخصصين في الشريعة والفقه الإسلامي، وفعلاً لم يمض وقت قليل على افتتاح المدرسة حتى وفد إليها طلاب من عمان وإمارات الساحل ومن نجد والإحساء والبحرين والكويت وساحل إيران، وقد اثمرت الدراسة بهذه المدرسة بتخريج نخبة عظيمة من العلماء ورجال الدين وأصحاب الفكر والرأي، وهي عناصر قامت بدور بارز في الحركة الأدبية والفكرية، وكان لهؤلاء الطلاب أثر طيب في بلادهم وعلى المحيطين بهم، وكان أبناء الشيخ المانع عبد العزيز وأحمد وعبد الرحمن من تلاميذه إلى جانب نخبة من الأفاضل نذكر منهم:

١- سعادة الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني:

كان وزيراً للتجارة والاقتصاد بقطر مدة طويلة، ومن رجال الأعمال الناجحين.

٢- سعادة الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني:

من كبار رجال التجارة والاقتصاد في البلاد، كان رحمه الله من محبي الكتب واقتناء النادر منها وقد اثرى عدد من المكتبات بهباته من الكتب ومنها مكتبة جامعة قطر.

٣- عبد الله بن زيد بن عبد الله بن محمد بن راشد بن حمد بن محمود: ١٣٢٧-١٤٠٧هـ (٢٧من رمضان) من أشراف أهل نجد المنسوبين إلى

اليمامة، نشأ يتيما ولازم خاله الشيخ عبد العزيز بن محمد أبا حبيب، في سنة ١٣٥٥ هـ سافر إلى قطر لأخذ العلم عن الشيخ محمد المانع، وكان مشهودا له بسعة العلم والاجتهاد، كما درس عليه في مكة.

اختاره الشيخ عبد الله بن جاسم أثناء أدائه فريضة الحج ومعه نجله الشيخ حمد بن عبد الله (حد سمو الأمير حفظه الله) سنة ١٣٥٩هـ للقضاء خلفا للشيخ محمد بن جابر فسمح الملك عبد العزيز له بالتوجه إلى قطر وظل في القضاء إلى أن توفاه الله، وله من الأبناء سبعة عشر.

٤- فضيلة الشيخ عبد الله بن تركي السبيعي (-١٩٦٨م):

مدير تفتيش العلوم الشرعية في وزارة التربية والتعليم في قطر ومن رجال التربية والتعليم الذين كان لهم دور بارز.

٥- فضيلة الشيخ محمد بن جابر (- ١٩٤١ م):

تولى القضاء في قطر بعد سفر الشيخ محمد المانع إلى السعودية سنة ١٣٥٨هـ وكان رحمه الله شغوفا باقتناء نوادر الكتب والمخطوطات.

٦- الشيخ جاسم الدرويش فخرو ١٨٩٧:

ترعرع وسط جو من التقوى، درس على يد الشيخ محمد المانع، أصبح من كبار التجار في قطر، وكان من المهتمين بجمع الكتب، ونشر التراث الإسلامي، كان رحمه الله محبا للخير سدقا إليه في الداخل والخارج.

٧- فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن علي الأنصاري (١٣٣٣-١٤١٠هـ):

مدير الشؤون الدينية وشؤون القرى، له جهود مشهودة في الدعوة والتعليم الديني، ساهم في كثير من مشروعات الدعوة والمشروعات الخيرية

في جنوب شرق آسيا، أنشأ التقويم القطري، كما حقق عددا كبيرا من كتب التراث الإسلامي له دور فعال في مجال الدعوة.

٨- محمد بن عبد الله بن عثيمين: (١٣٧٠-١٣٦٢هـ):

ولد في السلمية من أعمال الخرج، قرأ على الشيخ عبد الله ابن محمد الخرجي، وفي قطر قرأ بداية المجتهد على الشيخ بن مانع، عاصر الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني وكان صديقا لنجله الشيخ علي بن جاسم له ديوان معروف.

٩- مبارك بن النصر السليطي:

شاعر معروف.

١٠- الشيخ أحمد بن يوسف الجابر ١٩٠٢-١٩٩١م:

درس في كتاب عمه الشيخ محمد بن جابر، لما بلغ السادسة عشر التحق بالمدرسة الأثرية، ظل بها ثلاث سنوات، التحق بخدمة الشيخ عبد الله بن قاسم، له ديوان مطبوع.

١١- الشيخ مبارك بن سيف الناخي (١٩٠٠م - ١٩٨٢ م):

هو مبارك بن سيف الناخي التميمي، ولد ونشأ في الشارقة، ترعرع في أسرة تشجع العلم وتسعى إليه، درس في بداية حياته في مدرسة صهره الشيخ علي بن محمد المحمود، ثم كان ضمن البعثة التي جاءت إلى قطر للدراسة بالمدرسة الأثرية لمدة أربع سنوات، كان كثير الترحال له علاقات جيدة مع الأدباء والمفكرين في المنطقة، كان شجاعا طلق اللسان.

استدعاه الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم البلاد في ذلك الوقت للتدريس بالمعهد الديني مع الشيخ محمد بن علي المحمود.

١٢-الشيخ محمد بن سعيد آل غباش (رأس الخيمة ١٩٠٥- توفي بالدوحة ١٩٦٩م):

ولد في حي المعيريض في رأس الخيمة ينتمي إلى عشيرة آل بو راجح من آل قيس، درس على يد المطوع الشيخ أحمد بن حمد الرحباني، ثم التحق بالمدرسة التيمية المحمودية بالشارقة، ابتعث إلى قطر سنة ١٣٣٦هـ ليدرس بالمدرسة الأثرية لمدة أربع سنوات اتجه بعدها إلى القاهرة حتى أنهى دراسته.

- أسند إليه الشيخ محمد المانع (أستاذه) التدريس في ثانوية الإحساء.
- عينه الملك عبد العزيز قاضيا بالخبر.
- طلبه الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني لإدارة المعهد الديني بقطر، إلى أن توفي أثناء علاجه في الهند.

١٣-الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك ١٣١٢-١٣٧٧هـ:

تنقل كثيرًا في طلب العلم من حريملاء إلى الرياض إلى الإحساء، وفي قطر قرأ على الشيخ بن مانع، حضر معركة «جراب» مع الملك عبد العزيز، ولي قضاء أبها وتثليث واتندبه الملك عبد العزيز إلى تهامة للإرشاد.

١٤-الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي ١٣٠٧-١٣٧٦هـ:

علامة القصيم.

قرأ العربية على الشنقيطي والشيخ محمد بن مانع، له أكثر من ثلاثين مؤلفا في الفقه والحديث وأصول الدين والتوحيد والرد على الجاحدين، له أكثر من أربعين من التلاميذ.

١٥- الشيخ عبيد الله الشهبة (- ١٩٨٨):

من أبناء الإمارات ولد أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ينتمي إلى قبيلة النعيمي من آل بوخربان درس في كتاتيب عجمان، كان من طلبة البعثة الأولى إلى قطر، استفاد كثيرا من دراسته على الشيخ بن مانع، التي أهلته للإمامة والقضاء، بعد عودته إلى عجمان، فكان من أشهر قضاتها كان من زملاء الشيخ جاسم الدرويش، يذكر أنه تزوج في قطر.

١٦- الشيخ سيف المدفع:

من أبناء الإمارات.

١٧- الشيخ حميد بن فلاو (والد حوالي ١٣١٥ (أو) ١٣٢٠ هـ):

من أبناء الإمارات يقول عن رحلة الدراسة إلى قطر» كان (البوم) المتجه إلى قطر يحمل على ظهره ١٤ شابا من أبناء الشارقة وعجمان ورأس الخيمة وغيرها، تراوحت أعمارهم بين ١٥،٢٠ عامًا... وقد خصص لنا الشيخ مانع غرفا في المسجد للعيش فيها، أما الأكل فقد كان يوفره بعض التجار القطريون الأخيار، وقد كان الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ رجلا فاضلا يحب طلبة العلم فيساعدهم ويتبرع لهم بما يعينهم على استكمال دراستهم».

١٨- محمد بن خلفان أبو خاطر:

من أبناء الإمارات.

١٩- محمد بن عبيد بن قايز:

من أبناء الإمارات.

٢٠-عبد الله بن مبارك بن حميد:

من أبناء الإمارات.

٢١- الشيخ حسن محمد بن عبد الله الجابر:

من علماء قطر، تولي الإمامة والخطابة في المسجد الكبير، ثم عين مساعدا للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، وماذونا شرعيا برئاسة المحاكم الشرعية، إلي أن توفاه الله.

٢٢- الشيخ عثمان بن صالح القاضي ١٣٠٨-١٣٦٦هـ:

ولد في عنيزة، جده لأمه وأخواله من علماء آل مانع، قرأ علوم العربية علي الشيخ محمد أمين الشنقيطي وابن خاله الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع اعتذر عن القضاء.

٢٣- الشيخ محمد بن عبد الله المانع ١٣٠٩-١٣٣٧هـ:

ولد في عنيزة درس علي والده الشيخ عبد الله المانع والشيخ صالح بن عثمان القاضي والشيخ محمد أمين الشنقيطي وابن عمه الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع في عنيزة ١٣٢٩هـ توفي بوبيناء أصاب بلدان نجد ١٣٣٧هـ.

٢٤- محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الإحسائي الأنصاري:

من تلاميذ الشيخ المانع، من الإحساء له «تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد»، له قصائد مدح في الشيخ المانع سترد في مواضعها.

٢٥- حسن بن عبد الله مراد ١٣٣٦-١٣٩١هـ:

من العلماء وكان من أوائل الذين افتتحوا الكتاتيب في قطر، تلقى علومه على الشيخ محمد المانع وحاز شهادة العلوم الدينية، انتقل إلى التدريس بالمدارس الحكومية من عام ١٩٥٠م وحتى وفاته ١٣٩١هـ (١٩٧١م).

المدرسة الأثرية وتأثيرها في الحياة الأدبية:

ظل النظام السائد في التعليم منذ نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هو نظام الكتاتيب، ونظرًا لحالة عدم الاستقرار في الحياة العامة، فقد انعكس ذلك على الحياة الثقافية، باستثناء ما وصلنا من الشعر وأخبار بعض الشعراء في تلك الفترة، وأهم هؤلاء الشعراء هو الشيخ جاسم بن محمد مؤسس دولة قطر، الذي كان شاعرًا وعالمًا بأمور الدين وخطيبًا وقاضيًا، ويفد على قطر في تلك الفترة الشاعر النجدي محمد بن عثيمين الذي يلازم الشيخ جاسم بن محمد، وتلتقي ميولهما الأدبية فتقوي هذه الصداقة.

وقد حظيت المدرسة الأثرية بالرعاية الكاملة من الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني، وكان من رعيلها الأول الرجال الذين أسهموا فيما بعد في إثراء الحياة الأدبية والثقافية في قطر.

وكان سبب نجاح المدرسة الأثرية ونوعيات خريجيها المتميزة هو أساليب التدريس فيها، فكانت هذه المدرسة تشجع الطلاب على البحث والدراسة من خلال طريقة المشكلات.. فكان الشيخ ابن مانع يطرح على طلابه مشكلة علمية في مجال علوم الدين أو اللغة أو التاريخ ثم يطلب منهم البحث عن المشكلة في الكتب والمراجع والمصادر المعرفية الأخرى، فيبدأ طلابه بجمع المعلومات الخاصة بالمشكلة ويقوم الشيخ بطرح ماجمع من معلومات حولها ويعرض الموضوع للمناقشة والتحليل والتعليق حتى يصل مع طلابه إلى معرفة أطراف المشكلة وجوهرها وحلها ودور الشيخ ابن مانع هو التوجيه والإرشاد.

بهذه الطريقة تخرج على يديه طلبته أصبحوا بلا شك من العلماء والمبدعين والمتفوقين ذلك لأنه كان يدربهم أثناء تعليمهم على تدريس الطلبة الآخرين الأقل منهم في المستوى كما كان يدربهم على إلقاء دروس نموذجية في المدرسة، ويدربهم أيضا على إلقاء خطب الجمعة في المساجد والأماكن العامة بقصد توعية الناس وتثقيفهم، وكان يتم ذلك تحت إشرافه إذ كان يسجل ملاحظاته وإرشاداته بعد العودة إلى المدرسة، ويعقد حلقة يتم فيها النقاش وبيان نقاط القوة ونقاط الضعف سواء في الخطبة أو الدرس.

كان الشيخ ابن مانع يهدف من وراء ذلك إلى إيجاد جيل من الشباب يتحمل مسؤوليات قيادية في المجتمع القطري، وحرصا من الشيخ على توفير المراجع والكتب الهامة لطلابه سعى في تكوين مكتبة في المدرسة احتوت على عدد كبير من الكتب جمعها من المتبرعين من الأثرياء، أو اشتراها من تبرعات الناس وأولياء الأمور.

كان للشيخ محمد المانع معارف كثيرين في بلدان الخليج والجزيرة والشام ومصر، ولقد أفاد من حوله من تلاميذه ومعارفه ومكتبة المدرسة الأثرية، حيث حصل على كل ماكان يطبع من كتب جديدة في الشام ومصر. ونسري ذلك من خلال مكاتباته مع الشيخ عبد الله الخليفة الدحيان علامة الكويت، وكذلك مع الشيخ عبد القادر بدران عالم الشام. والشيخ محمد رشيد رضا (صاحب المنار) بالقاهرة الذي كان مكلفا بطباعة كتاب «الفروع» على نفقة الشيخ عبد الله بن حاسم آل ثاني في حدود ١٣٤٢هـ وكان الشيخ المانع دائم الاتصال به لذلك الغرض وغيره.

نجح الجيل الذي تخرج من المدرسة الأثرية في استيعاب المواد التي بزع الشيخ المانع في طريقة إلقائها على طلابه حتى يتمكن الطالب من الإلمام الكامل بها، وأحبوا الدراسة ونشأ منهم كتاب وشعراء، وقضاة أجلاء، حتى من اتجه إلى التجارة والأعمال كانوا على قدر كبير من النجاح.

قام الأديب عبد الرحمن بن صالح الخليفي بتصنيف كتاب أدبي جمع فيه بعض المختارات الشعرية والأمثال والحكم والقصص التاريخية وسماه «بستان الأكياس والأفراد من الناس»، ثم بعد قليل ظهر مصنف للشاعر والأديب عبد الرحمن بن عبد الله بن درهم (-١٣٦٢هـ) «نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار» وهو مختارات شعرية انتقاها الكاتب من الشعر القديم والحديث، هذا بالطبع إلى جانب ماصدر في مجالس الشعر وخاصة الشعر النبطي الذي كانت الريادة فيه للشيخ جاسم بن محمد آل ثاني وقد طبع ديوان الشيخ جاسم عدة طبعات.

وماجد بن صالح الخليفي (١٢٩٠-١٣٢٥هـ)، ثم محمد بن عبد الوهاب الفيحاني (١٣٢٥-١٣٥٣هـ) وكان شاعرا رقيقا، غلب الغزل على شعره وتناقله الناس لرقته، ويقال أن الحب أرهقه حتى توفي بعد مرض بالبحرين.

كما يرجع الفضل في هذه الصحوة الأدبية والثقافية، وهذه المجالس المتميزة للشيخ جاسم بن محمد آل ثاني، ومن بعده الشيخ عبد الله بن جاسم الذي كان يمتاز بسعة الإطلاع وقوة الذاكرة، وكان من أعلام زمانه في السياسة والأنساب والتاريخ.

أما الشيخ حمد بن عبد الله فقد رأي أن التعليم العصري أصبح ضرورة حتمية لابد منها، فقرر البحث عن معلم كفء لإنشاء أول مدرسة على النظام الحديث سنة ١٩٤٧ م، فاستدعي الشيخ محمد بن علي المحمود من أهالي الشارقة فافتتح مدرسة في حي الجسرة وسماها مدرسة «الإصلاح الحمدية» نسبة إلي الشيخ حمد بن عبد الله. التحق بها في السنة الأولي خمسون طالبًا قطريًا، ومع تغير الظروف تطورت المدرسة بسرعة.

والشيخ علي بن عبد الله الذي بفضله تم إنشاء المكتبات، وشاع إقتناء الكتب، وتم نشر عدد كبير من أمهات الكتب الدينية، ودواوين الشعر العربي والخليجي، وكانت توزع بالمجان فامتلأت المنازل بالمكتبات الخاصة، وعمت الفائدة أغلب بلدان الخليج من هذه الثروة التراثية والثقافية.

هذه المظاهر كانت ترجمة للرغبة في التعلم، والشغف بالأدب وحب البحث والدراسة الذي خلقه دخول الكتب اللازمة للدراسة بالمدرسة، ومن ثم الرغبة في اقتناء الكتب، وتكوين المكتبات الخاصة والتي اشتهرت بها

قطر فما يكاد بيت يخلو من مكتبة، أضف إلي ذلك ماتنتج عن نشر الكتب وتوزيعها.

وهكذا أصبح لتلك المدرسة مكتبة زاخرة بالكتب القيمة التي أفادت المترددين عليها من الراغبين في العلم والمعرفة، ولم تكن أهمية هذه المكتبة ترجع إلي أنها أول مكتبة مدرسية تنشأ في البلاد فحسب، بل إنها تعد أول مؤسسة تربوية تسهم بدور بارز في خدمة البيئة والمجتمع من ناحية، وفي تطوير مفهوم العملية التعليمية من ناحية أخري، إذ لم تعد الدراسة في المدرسة قاصرة علي مجرد التلقين والحفظ وإنما امتدت إلي مجالات البحث والتحليل. وقد أثمرت هذه الدراسة، وقد ظلت المدرسة الأثرية ومكتبتها مفتوحة للمترددين عليها سعيا للعلم والمعرفة حتي عام ١٩٣٨م.

• • •

الفصل الخامس

١٣٥٨-١٣٧٧هـ

المملكة السعودية تنتدب الشيخ المانع من قطر:

ظل الشيخ محمد المانع يزاول نشاطه المعهود سواء في القضاء، أو المدرسة الأثرية وبين تلاميذه حوالي أربعة وعشرون عام، أشترك فيها تلاميذه في القضاء والفتيا والوعظ والإرشاد، والإمامة بالمساجد، والتحدث إلي الناس في الأسواق والمجالس، ينقلون عنه ويدونون ما يقول حتى نشأ منهم جيل اتجه كل فرد منهم وجهة اختارها لنفسه ونجح فيها، علمًا وعملاً، سواء كانت اتجاهات أدبية، أو دينية أو إدارة العمل الخاص، وكان الناتج مجموعة متميزة كل في مجاله، كنتيجة طبيعية لاختلاف الدراسات التي مرت به، والأفكار التي تأثر بها على يد شيخه.

في عام ١٣٥٨ هـ قدم الشيخ محمد بن مانع إلي الإحساء قاصدا زيارة المملكة، فلقي ترحيبا واحتفاءً شديدًا من أهل الإحساء، وتصادف أثناء تواجده بالإحساء قدوم عبد الله السليمان الحمدان الذي أشار عليه بوجوب مقابلة الملك عبد العزيز للسلام عليه بالرياض. ولكن أجمعت أغلب المراجع على أن الملك عبد العزيز قد طلب انتداب الشيخ محمد المانع من سمو الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني حاكم قطر عام ١٣٥٨هـ، لسعة علمه ونبوغ صيته وما قام به في البحرين وقطر من أعمال جليلة وما تناقله الناس عنه من سيرة طيبة، وتمسكه بالسلفية ودفاعه عنها والدعوة لها.

في الطريق وبعد أن مكث في الاحساء فترة، عزم الرحيل قاصدا الرياض، فودعه تلميذه محمد بن عبد الله آل عبد القادر قاضي العيزر بقصيدة منها:

هبوا لي صبرا قبل يوم التفرق	يخفف مابي من عظيم التشوق
فلست بسال عن هواهم وان سلي	المغرب يوما عن حبيب مشرق
وكيف سلوي عن لطيف شمائل	ارق واصفي من شكول معانق
شمائل تهدي الزائرين بعرفها	لصاحبها الشهم التقي الموفق
محمد المعطي المتي وابن مانع	لأهل الردي عن غيهم والمعوق
محقق فقه الحنبلي بوقته	فاكرم به من حافظ ومحقق

التدريس بالحرم المكي:

وصل الشيخ المانع إلى مكة المكرمة ثاني يوم من شهر رمضان عام ١٣٥٨هـ وعين للتدريس بالمسجد الحرام والمدارس الحكومية.

وقع اختيار الشيخ محمد بن مانع على مجموعة من الشباب لملازمته والأخذ عنه، منهم الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، والشيخ عبد العزيز بن رشيد (رئيس هيئة التمييز سابقا بالرياض) وعلي الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل عبد اللطيف، وعلي الشيخ محمد البصيري، وكلا الاثنين من أهل شقراء، وعلي عبد العزيز بن مقرن وصالح بن طوسان، وإبراهيم الزغيبي، فكلف الشيخ بن مانع هؤلاء بالوعظ والإرشاد والتعليم في المساجد، وكلف الشيخ عبد الله بن زيد بالوعظ والإرشاد في المسجد الحرام.

وكان في الوقت الذي يجلس فيه للتدريس بالمسجد الحرام يخصص مرتبات شهرية للطلاب كافية لمؤنتهم من الحكومة، وعلاوة على ذلك أسندت

إليه رئاسة ثلاث هيئات، هيئة تمييز الأحكام الشرعية بمكة المكرمة، وهيئة الأمر بالمعروف وهيئة الوعظ والإرشاد.

مديرية المعارف:

في عام ١٣٦٤هـ أنشئت إدارة للتعليم في مكة المكرمة سميت بمديرية المعارف العمومية،بلنشر العلوم والمعارف والصنايع وافتتاح المكاتب والمدارس والمعاهد العلمية مع فرض النفقة والاعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية وترتبط «بالنيابة العامة».

الشيخ المانع ورئاسة المعارف:

عين الشيخ محمد بن مانع مديرا عاما للمعارف، ومنصب مدير المعارف له صلاحيات واسعة توازي صلاحيات الوزير، قام الشيخ محمد المانع بأعبائها بإخلاصه وتفانيه المعهودين، وتوسع في نشر التعليم وفتحت مئات المدارس الجديدة وطورت السابقة، وتم إدخال كتب الإمام محمد بن عبد الوهاب في مناهج التعليم على حسب المستويات، وأجرى الشيخ المانع تعديلها وتبسيط بعض عباراتها من أجل تقريب المعاني لأذهان الطلاب الصغار والكبار على حد سواء.

في عهد إدارة الشيخ محمد المانع للمعارف كانت التغير النوعي في المناهج،والزيادة في عدد المدارس وانتشارها من سمات تلك الإدارة، وبدراسة سياسة مديرية المعارف منذ إنشائها عام ١٣٤٤هـ، وحتى قيام وزارة المعارف بعملها ١٣٧٤هـ نلاحظ أنها زيادة كبيرة ومتنوعة، ففي عام ١٣٤٤ هـ كان عدد المدارس ٤ مدارس فقط، وصل في عام ١٣٦٤هـ إلى ٥٤ مدرسة، ليصل في عام ١٣٧٣ هـ ٢٢٦ مدرسة، موزعة على

جميع مناطق المملكة، وهذا يفصل جهود الشيخ وتفانيه في العمل، وفهمه وحسن إدارته وتميزه، وسعة اطلاعه، وخبرته الواسعة وإدراكه للمتطلبات الفنية والإدارية اللازمة لإدارة العمل المنوط به.

دار التوحيد بالطائف:

وفي سنة ١٣٦٤ هـ الموافق ١٩٤٤م أنشئت دار التوحيد، وهي إحدى المؤسسات التعليمية التي أسهمت إسهاما كبيرا في نشر الثقافة والمعرفة، وكان الغرض الأساسي من إنشاء هذه المؤسسة تخريج جيل يعي تعاليم الدين، ويستطيع حمل الرسالة الإسلامية ويؤديها بأسلوب يتمشى مع ماجد في الحياة من تطورات حضارية، وقد كلف الشيخ محمد بهجت البيطار بتأسيسها ووضع مناهجها، وأسندت للشيخ محمد بن مانع رئاسة دار التوحيد بالطائف إلى جانب عمله كمدير للمعارف وللهيئات الثلاث الأخرى هيئة التمييز، والأمر بالمعروف، والوعظ والإرشاد. وذلك بعد الشيخ نسيب المجذوب أحد علماء سوريا، وقد تم استقدام مجموعة من الأساتذة المصريين والسوريين الأكفاء لهذه المدرسة، منهم الشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ محمد الذهبي، والشيخ محمد متولي الشعراوي والشيخ محمد أبو شهبة، والشيخ عبد الرزاق عفيفي.

تطوير مناهج التعليم:

أجرى الشيخ المانع تطويرا شاملا لمناهج الدراسة بمختلف مراحل التعليم،يدل دلالة واضحة على عصرية تفكير هذا الرجل وبعد نظره، وفهمه العميق لمفهوم العلم والتعلم، فقد أدخلت مواد دراسية جديدة تؤهل الطالب للالتحاق بالتعليم العالي، وأدخلت اللغة الفرنسية بمدرسة البعثات بمكة

(حتى لا يشعر الطالب بضعف في اللغات عن زميله المصري عند التحاقه بإحدى كليات الجامعة المصرية، وقد نشر سنة ١٣٦٦ هـ في إحدى الصحف تطوير شامل وتعديلات لمناهج ومواد الدراسة، وفتح مدارس جديدة وكلية للعلوم، وقسم أدبي، واستقلال المعهد العلمي وتدريس اللغة الفرنسية بمدرسة البعثات بمكة، كما امتدت الخدمات التعليمية في كل المناطق البعيدة حتى لا يتحشم الطلبة في تلك المناطق عناء الحضور إلى مكة لاستكمال مراحلهم التعليمية، وفتح مدارس قروية، وكذا في المناطق الصحراوية.

كلية الشريعة بمكة المكرمة:

وفي عام ١٣٦٩ هـ قام الشيخ محمد المانع مدير المعارف بدراسة إمكانية فتح كلية للشريعة في مكة المكرمة، يكون الغرض الرئيسي منها تخريج مدرسين للمدارس الثانوية وقضاة للمحاكم وتكون مدة الدراسة بها أربع سنوات، وأضيف إلى مواد الدراسات الإسلامية مادة التربية وعلم النفس، وتم قبول خمسة عشر طالبا من خريجي المعهد العلمي عند افتتاحها سنة ١٣٦٩ هـ، وقد تولى الإشراف العام على الكلية مدير المعارف نفسه الشيخ محمد المانع حتى عام ١٣٧٢ هـ عندما عين الشيخ عبد الرحمن بن مانع وكيلا لها.

قام الشيخ محمد المانع برحلة إلى مصر حوالي أوائل عام ١٣٦٨ هـ، نجد أخبارها في صدر إحدى الصحف، ويشيد المراسل بمكانة الشيخ المانع بين أقرانه علماء الأزهر والحفاوة التي قوبل بها في الأزهر ومن شيخ الأزهر حينئذ الشيخ مأمون الشناوي ومساعدته في اختيار الأساتذة الأزهريون للتدريس بمعاهد ومدارس المملكة، والأثر الطيب الذي

تركه في نفوس من قابلهم أو اتصل بهم في مصر، وأخبار زياراته للمعاهد والكليات والمؤسسات العلمية، وزيارة دار الكتب والمكتبات العامة، والمكتبة الأزهرية، وما تاله من التقدير والإعجاب بكم المعلومات والمعارف لدى الشيخ.

الجولات التفتيشية والتفقدية:

في عام ١٣٧٢ هـ قام الشيخ بجولة تفقدية شملت مناطق المملكة، وكانت هذه الرحلة التفقدية أو كما نشرت بالصحف وقتئذ «الرحلة العلمية لسعادة مدير المعارف» بدأها من مكة المكرمة مرورا بجدة ثم المدينة، ثم حائل والقصيم ثم واصل سيره إلى بلاد الوشم وسدير ثم الرياض ومنه إلى المنطقة الشرقية.

وفي الإحساء استقبل في محطة القطار استقبالا كبيرا من قبل أعيان البلاد ورجال التعليم، وقد ألقى تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر عند وصوله الإحساء بقصيدة منها:

بمرآك ترتاح القلوب وتطرب	وكل امرئ يولي الجميل محبب
تحييك أبناء البلاد بأسرها	وتنشد أشعار المديح وتخطب
نهضت بأعباء المعارف والعلى	ونلت من التوفيق ما كنت ترغب
وأوليت هذا القطر منك رعاية	تحقق آمالا له وتقرب

وفي عنيزة استقبل بحفاوة بالغة، وتبارى الجميع في إلقاء كلمات الشكر والثناء على القائمين بالتعليم والمعارف وعلى رأسهم مدير المعارف، وقد ألقى عبد الله المحمد السناني قصيدة منها:

أهلا بمقدمك السعيد ومرحبا ... وعليك من أم النعيم سلام

انا نحي فيك حبرا فاضلا ... شهدت له في فضله الأعلام

اليوم شرفت البلاد فحبذا ... رجل المعارف لو يطول مقام

اما اقمت فأنت بين ضلوعنا ... وإذا رحلت فحاطك العلام

والنشء هم قلب البلاد وروحها ... وجراحها بعلومهم تلتام

ظل الشيخ محمد المانع مديرًا للمعارف حتى صدور مرسوم برقم ٥/٣/٢٦/٩٥٠؛ في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣م، بتحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف، وحينئذ نقل الشيخ محمد المانع مستشارا برتبة وكيل وزارة حتى عام ١٣٧٧هـ، وكان ينوب عن وزارة المعارف في كثير من المؤتمرات العربية، كما تظهر ذلك الأخبار الواردة عام ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٦م في اجتماع مديري ووزراء المعارف العربية.

كما نجد أخبار الشيخ المانع كمدير للمعارف وكذلك أخباره الحياتية اليومية ونشاطه وتحركاته ورحلاته إلى مصر والرحلات التفقدية بتفاصيلها في الصحف السعودية الصادرة في ذلك الوقت.

• • •

الفصل السادس

١٣٧٧-١٣٨٥هـ

تولي الشيخ محمد جابر القضاء في قطر بعد سفر الشيخ محمد المانع سنة ١٣٥٨هـ، وقد ظل الشيخ محمد جابر قائما بالقضاء إلي أن توفاه الله عام ١٩٤١م = ١٣٥٩هـ، ولأن العدل بين الناس وإحقاق الحق وتطبيق شرع الله هي مسؤولية الحاكم أمام الله قرر الشيخ عبد الله بن جاسم أن يجد قاضيا ليقوم بالقضاء عوضا عن الشيخ محمد بن جابر.

في ذي الحجة ١٣٥٩هـ وصل الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني، لأداء فريضة الحج ومعه ابنه الشيخ حمد بن عبد الله (جد سمو الأمير) مع جمع كبير من السادة شيوخ آل ثاني ومن أهل البلاد وكانت الفرصة مواتية لاختيار قاضيا من علماء نجد، ومن ثم أبدي الشيخ عبد الله بن جاسم والشيخ حمد رغبتهما للملك عبد العزيز في أن يرسل معهما قاضيا إلي قطر خلفا للشيخ محمد ابن جابر.

جاء الشيخ محمد المانع السلام علي الشيخ عبد الله بن جاسم والشيخ حمد بن عبد الله وكان علي علم برغبة الشيخ عبد الله بن جاسم في اختيار من يشغل منصب القضاء، فرشح له الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود وزكاه كأصلح من يقوم بالقضاء في قطر.

بناء علي رغبة الشيخ عبد الله بن جاسم أمر الملك عبد العزيز الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة بمكة أن يكلف الشيخ عبد الله بن زيد بالسفر مع الشيخ عبد الله بن جاسم إلي قطر، وسافر معهم وجلس للقضاء في أول محرم من عام ١٣٦٠هـ.

في عام ١٣٧٢ هـ وفي شهر ربيع الثاني قصد الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني زيارة المملكة العربية السعودية، وقبل سفره تبرع بمبلغ خمسة آلاف روبية لدار الحديث بمكة المكرمة.

توفي ولي العهد الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني بعد ظهر يوم ٢٧ مايو ١٩٤٨ م إثر مرض ألم به. أثر بعدها الوالد الشيخ عبد الله بن جاسم الراحة لكبر سنه وكي يتفرغ للعبادة.

ورث الشيخ علي بن عبد الله ثقافة الأسرة ومجالس الشعر والأدب، واقتناء الكتب والمخطوطات، والبحث عنها بكل الوسائل المتاحة، وكان الشيخ علي معروفًا بحب العلم وتقريب العلماء، واسع الإحسان علي طلبة العلم،ينال لهم المساعدات والمكافآت، وطبع الكثير من الكتب الجليلة النافعة على نفقته الخاصة وجعلها وقفًا في سبيل الله.

في عام ١٣٧٧هـ رغب الشيخ علي بن عبد الله في إعادة تنظيم وزارة المعارف، والنظر في مقرراتها ومقررات المعهد الديني الذي كان قد أنشئ عام ١٣٧٤هـ، فعمل علي انتداب الشيخ محمد المانع الذي كان وقتها يشغل منصب مستشارًا بوزارة المعارف السعودية بدرجة وكيل وزارة. ويؤكد ذلك الزركلي الذي يورد ما معناه أن الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني قد طلب في عام ١٣٧٧هـ انتداب الشيخ محمد المانع من المملكة ليكون مستشارًا له.

كما تؤيد ذلك المكاتبات بين الشيخ علي بن عبد الله وبين الأمير سعود ابن عبد الله بن جلوي والمتعلقة بانتداب الشيخ محمد المانع للعمل في ديوان الشيخ علي بن عبد الله أثناء توجه الشيخ محمد المانع إلي قطر توقف في

الإحساء تبعض الوقت فرحب به أهلها الذين يعرفون قدره وله فيها الكثير من الأصدقاء ومن تتلمذوا وأخذوا عنه، واحتفوا به كثيرا وكتب له تلميذه محمد بن عبد الله آل عبد القادر قصيدة منها:

سقي قطرا قطر السماء وعلها ... فقد جاءها الحبر الكريم وحلها
تبدي بها الشيخ الإمام بن مانع ... حوى من صفات الأكرمين اجلها
اضاءت به ارجاؤها وتزخرفت ... فهل لبلاد ان تسامي محلها
هو العالم النحرير في فقه احمد ... إذا ما تصدى للمشاكل حلها
روى سنة الهادي النبي محمد ... وروى قلوب الطالبين وبلها
يوازره في الحق حاكمها صقعها ... علي بن عبد الله دام حمى لها
اهنئ عليا والبلاد بأسرها ... على تحفة جاءتهم ما اجلها

عليكم سلامي ماز هي روض فضلكم وزي العما زهر الربي وأظلها

ويقول الشيخ محمد المانع عن وصوله إلى قطر «لما قدمت قطر في ربيع الأول سنة ١٣٧٧هـ ليعض الشؤون العلمية، لقيت من أهله رجل الشهامة والعلم الأخ في الله قاسم بن درويش فخرو، وتذاكرت معه في طبع كتب الفقه الحنبلي، لما له من السوابق في نشر العلم والسعي الحثيث لدى المحسن الشهير صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله بن جاسم آل ثاني حاكم قطر...».

الترحيب بالشيخ المانع في قطر:

حين وفد الشيخ المانع على ديوان الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، ألقى الشاعر محمود شعبان قصيدة طويلة بين يدي الشيخ علي بن عبد الله تحية لمقدم الشيخ المانع، منها:

أقبلت ينبيء عنك يمن المطلع ... وقدمت في برد الشقي الطيع
في موكب تمشي الجوانح حوله ... وتحف خطوك خافقات الأضلع
وتحوطك ذاتك أمة عربية ... قطرية حلت بأشرف موضع
أعلي علىّ بناءها وسما بها ... في ظل حكم بالعدالة ممرع
وأعدها للمكرمات فلم تهن ... يوما وعز بها فلم تتصدع
إلي شيخ الجزيرة إن علمك ... لم يزل أمل المجد وغاية المتطلع
تسعي له من كل قوم أمة ... ترجو البيان من الحكيم الأروع
العالم الفرد الذكي المرتجي ... الحجة النبيت المبين المقنع
وهب الحياة لدينه وكتابه ... متفقها ورعا كريم المنزع
هو زينة الفتيا ورافع شأنها ... بين الأنام إلي المكان الأرفع

ومنها أيضا:

أفديك ياشيخ التقي من عالم ... عن دين أحمد كل قدم مدع
مازلت تبدي كل يوم حجة ... حتي أتيت لنا بما لم يسمع
وطلعت في الفتيا بكل مصوب ... في الرأي حتي صرت أصدق مرجع

وأيضا للشاعر عبد المجيد حفاجي قصيدة طويلة ألقيت بين يدي الشيخ علي بن عبد الله تحية لضيفه الشيخ محمد المانع في ١٤ ربيع الأول ١٣٧٧هـ، اخترت منها هذه الأبيات:

حييت من قطب وحبر أوحد ... حييت من علم رفيع مفرد
حييت من تبراس علم ضوؤه ... كم تاله بالجهل فيه يهتدي
حييت من ساع سعي لهداية ... حييت من داع لدين محمد

من «آل مانع» شيخ بدركم وكم ... من مفخر فيه استنار ومنجد

ومنها:

لاغرو إن هبت تحيي ماجدا ... «قطر» فأنت بها ابن الأمجد

النبل يقضي أن ترد ديونها ... «قطر» إليك وذاك نبل المقصد

حفظت لك الود القديم ولم تزل ... تحظى لديك تقربا بتودد

طوقتها علما فزدت جمالها ... والعلم حلية عاطل متقيد

مسعاك أثمر يا محمد فاجتن ... ورد المساعي ماتروح وتغتدي

قد أزهر النادي بطلاب العلي ... والعلم والشرع الحنيف المسند

وزرعت أول بذرة قد أينعت ... فاقطف ثمار النجح منها واحصد

إلى أن قال:

واسعد محمد في علي حيث في ... رؤياه نور للسعيد المسعد

من «آل ثاني» من تتوج بالعلي ... والجود والعليا وسامي السؤدد

ورث المكارم والمحامد والندي ... والعدل والإنصاف والخلق الندي

وصل الشيخ المانع إلى قطر وأوكل إليه الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني مسألة إعادة تنظيم إدارة المعارف والمعهد الديني، قام الشيخ محمد المانع بزيارة المدارس والمعهد الديني، واطلع على مناهج المدارس والمناهج التي كانت تدرس في المعهد الديني، ووضع الشيخ تقريرًا أوصى فيه بأن يتبع المعهد الديني إدارة المعارف فنيًا وإداريًا، كما يزود المعهد بمدير جديد ومعلمين متخصصين، ورفع الأمر إلى الأمير فوزًا وتمت الموافقة عليه.

وجد الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني مبتغاه في شخصية الشيخ محمد المانع كعالم واسع الإطلاع متبحرًا في العلم، ملما بكل ماكان ينشر حينئذ من كتب في المذهب أو في علم الأصول، وفي الحديث والتفسير، وكان بحق خير مستشار ديني وثقافي للشيخ علي بن عبد الله.

آل ثاني والنهضة العلمية والأدبية في قطر:

سادت قطر نهضة علمية وثقافية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وفيها اتجهت الجهود إلى إحياء السنة المحمدية وذلك بنشر عدد من الكتب المحفوظة والمعتمدة في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وطريقة السلف رضوان الله عليهم. وكان لآل ثاني مآثر كريمة خالدة في خدمة الدين والعلم، وقد بذلوا الجهد والمال على العلم والعلماء وإحياء التراث.

كانت جهود الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني ورعايته للمدرسة الأثرية أثر بالغ في النهضة العلمية والأدبية التي شهدتها البلاد، فعلى قدر الاهتمام بأهداف المدرسة الأثرية من تخريج طبقة من رجال الدين المتخصصين في الشريعة والفقه الإسلامي، كان الحرص على تزويد مكتبتها بأمهات الكتب والمراجع والمخطوطات، فقام كثير من العلماء والفقهاء، والشيوخ والوجهاء بإهدائها ما تيسر لهم من تلك الكتب أو بشرائها من مختلف البلدان العربية والإسلامية، وكانت أهمية هذه المكتبة لا ترجع لكونها أول مكتبة مدرسية في البلاد وإنما لأنها تعد أول مؤسسة تربوية تسهم بدور بارز في خدمة البيئة والمجتمع من ناحية، وكذلك لإسهامها في تطوير مفهوم العملية التعليمية من ناحية أخرى.

كما أن المدرسة الأثرية كان لها أثر بالغ الأهمية بطريقة التدريس بها، والأسلوب الذي اتبع في إيصال تعاليم الدين إلى طلبتها الذين قاموا بدورهم بالوعظ والإرشاد في المساجد والأسواق والتجمعات، مما أدى إلى القضاء على كثير من الخرافات، والشركيات والبدع، فأخذوا يحاربونها ويدعون الناس إلى تركها والابتعاد عنها، وبينوا للناس ما للعلم من فائدة وقيمة وما فيه من نور وهدي وما لحامله من ميزة وقدر وشرف.

وكان من بدايات هذه النهضة ومن أهم مظاهرها هو اهتمام الشيخ حمد ابن عبد الله آل ثاني بإنشاء أول مدرسة نظامية في قطر، فاستدعى الشيخ محمد بن علي المحمود لذلك الغرض، وتم افتتاحها في حي الجسرة(كما سبق).

شكلت مجالس العلم والأدب ومحافل الشعراء والأدباء، سمة مميزة للحياة في قطر، وليس هذا بمستغرب إذ أن رأس العائلة الشيخ جاسم بن محمد كان شاعرا وفقيها عالما، وقد توارثت أجيال العائلة هذه الصفات وغلبت عليها.

ومصدق الشاعر:

لآل ثاني على العلوم أيادي ... بيضاء قد جلت عن التعداد

في كل حين تحفة نبوية ... تجلي محاسنها لأهل الضاد

صفحات مجد تستثير حماسهم ... فينفذون وصية الأجداد

ما إن دعاهم للتقدم حافز ... إلا والفاهم على استعداد

فنفوسهم فيها الطهارة والصبا ... وقلوبهم تحظى بأنفع زاد

كان الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني محبا للشعر والشعراء، ميالا لمجالس الفقه والأدب، يقرب إليه العلماء والفقهاء وأهل العلم، يغدق الكثير على نشر الكتب وتوزيعها، وخصوصا كتب المذهب الحنبلي، أصولها وشروحها، وشراء المخطوطات النادرة لكبار علماء المسلمين، وكذلك كتب الأدب والشعر العربي القديم والمحدثين وخاصة شعراء الخليج والجزيرة في شعرهم الفصيح والنبطي.

ريادة قطر للثقافة وحفظ التراث ونشره:

كانت المدرسة الأثرية قد نضجت ثمارها، وقام على حبلها الأول الذين تتلمذوا على يد الشيخ محمد المانع أمثال الشيخ عبد الله بن تركي أحد رجال التعليم في قطر، والشيخ عبد الله بن زيد آل محمود رئيس المحاكم الشرعية، والشيخ عبد الله الأنصاري من رجال التعليم أيضا وله دور بارز في إحياء التراث الإسلامي حيث تولى إدارتها، والشاعر القطري أحمد بن يوسف الجابر، والشيخ فالح بن ناصر آل ثاني، والوجيه جاسم بن درويش فخرو الذي أبلى بلاءً حسنًا في حركة النشر باتصالاته الواسعة وإخلاصه مع صديقه وأستاذه الشيخ محمد المانع للهدف الذي وضعه الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني من إحياء تراث السلف الصالح، والشاعر محمد بن عثيمين قاموا بدور بارز في الحياة الثقافية والأدبية في قطر، وكان لهذا الدور التنويري في قطر أثر بالغ الأهمية امتد شعاعه إلى المنطقة عامة.

نشطت حركة نشر الكتب بفضل الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حيث أمر الشيخ علي بن عبد الله بطبع ما يقرب من مائة أو أكثر من كتب الفقه الحنبلي وغيرها من كتب الحديث والتفسير والسيرة وكثيرا من كتب

الأدب والشعر القديم لمشاهير شعراء العرب وكذلك مشاهير شعراء نجد والخليج من شعراء العربية الفصحى وشعراء النبط... وكثيرًا من أمهات كتب الأدب، كتهذيب الأغاني والمنازل والديار وكتب التراجم والأنساب... وغيرها وكان ذلك بمشورة الشيخ محمد المانع الذي قام بعمل تحقيق لبعض الكتب وكتب مقدمات وتعريفات لبعضها الآخر، وخصوصا الكتب الخاصة بمذهب الفقه الحنبلي.

وكان النشاط الواضح لصديق الشيخ محمد المانع الوجيه جاسم الدرويش فحرر للمبدع الوفي ذو المعرفة والدراية الواسعة بشؤون الطبع والنشر والناشرين والعمليات الخاصة بتلك الأمور... كان له أثر حميد حيث تكاتف الرجلان لإكمال جهود الشيخ علي بن عبد الله في هذه اللفتة الكريمة وكانت هذه الكتب توزع بالمجان على أهل العلم فعمت الفائدة وانتشرت المكتبات الخاصة وقلما نجد بيتا لم ينل من هذا الخير جانب، فحصلت منها فائدة كبيرة شملت اغلب الجزيرة العربية والخليج. وهذه السنة - طباعة الكتب وتوزيعها - كانت قطر اول من سنتها وما زالت رائدة فيها.

وصدق رسول الله ﷺ: «من سن سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة».

في خريف عام ١٩٥٥ كان بدأ المواسم الثقافية، وكانت تنظمها معارف قطر، وانفردت قطر أيضا بالريادة في هذا المجال في الجزيرة العربية.

مرافقته للشيخ علي بن عبد الله:

كان الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني شاعرًا وأديبًا محبًا لمجالس الشعر والأدب والشعراء والأدباء، والفقه والحديث والعلماء، وكان الشيخ المانع

خير مستشار له. فقد كان الشيخ المانع آية في معرفة رجال الحديث والمؤلفين والشراح، وله اطلاع واسع في جميع العلوم كالحديث والفقه وأصولهما واللغة والتاريخ والتفسير والنحو، فطاب للشيخ علي بن عبد الله أن يكون ملازما له في حله وترحاله، من الدوحة إلى بيروت، وقد ألف محبو الشيخ علي وضيوفه في الدوحة أو بيروت وجود الشيخ المانع، مستأنسين بحديثه مستفيدين بعلمه، وفي إحدى السفرات قضى بصحبة الشيخ علي بن عبد الله حوالي سبعة أشهر، وعندما تهيأ للسفر مغادرا بيروت إلى الدوحة ارتجل أحد الشعراء هذه الأبيات:

لقد عزم الإمام على السرواح ... بسطائرة تطير بلا جناح
جعلت قدماه ظهر الأرض رفقا ... فبشري للفضاء وللرياح
سألت لك السلامة في غدو ... وحمدك للسري عند الصباح
سنفتقد ابن مانع إذ ينادي ... منادي الناس حي على الفلاح

وكان للشيخ علي قصرًا في عالية في لبنان وقد أقام هناك مسجدًا كبيرًا افتتحه بصلاة الجمعة في المحرم سنة ١٣٨١هـ الموافق أول سبتمبر سنة ١٩٦١ م وكان برفقته الشيخ المانع أيضًا.

مرافقته للشيخ علي بن عبد الله:

كان الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني شاعرًا وأديبًا محبًا لمجالس الشعر والأدب والشعراء والأدباء، والفقه والحديث والعلماء، وكان الشيخ المانع خير مستشار له. فقد كان الشيخ المانع آية في معرفة رجال الحديث والمؤلفين والشراح، وله اطلاع واسع في جميع العلوم كالحديث والفقه وأصولهما واللغة والتاريخ والتفسير والنحو، فطاب للشيخ علي بن عبد الله أن يكون

ملازما له في حله وترحاله، من الدوحة إلى بيروت، وقد ألف محبوا الشيخ علي وضيوفه في الدوحة أو بيروت وجود الشيخ المانع، مستأنسين بحديثه مستفيدين بعلمه، وفي إحدى السفرات قضى بصحبة الشيخ علي بن عبد الله حوالي سبعة أشهر، وعندما تهيأ للسفر مغادرا بيروت إلى الدوحة ارتجل أحد الشعراء هذه الأبيات:

لقد عزم الإمام على السرواح ... بسطائرة تطير بلا جناح

جعلت قدماه ظهر الأرض رفقا ... فبشري للفضاء وللرياح

سألت لك السلامة في غدو ... وحمدك للسري عند الصباح

سنفتقد ابن مانع إذ ينادي ... منادي الناس حي على الفلاح

وكان للشيخ علي قصرًا في عالية في لبنان وقد أقام هناك مسجدًا كبيرًا افتتحه بصلاة الجمعة في المحرم سنة ١٣٨١ هـ الموافق أول سبتمبر سنة ١٩٦١ م وكان برفقته الشيخ المانع أيضًا.

مرض الشيخ المانع ووفاته:

أصيب الشيخ محمد المانع بمرض «البروستاتة»، وقد ظل رغم ذلك دائم الإطلاع والبحث في كل فروع المعرفة، حريصا على الصلاة بالمسجد حتى بعد أن جاوز الرابعة والثمانين، وكان يحاول الصلاة واقفًا متكئًا على عصاه، وكان يسقط أحيانا بين الصفين.

سافر إلى بيروت لإجراء عملية جراحية في مستشفى «دار الصحة» التي أسسها الدكتور نسيب البربير، وقد توفي عقب العملية بالمستشفى يوم الخميس ١٤ رجب ١٣٨٥ هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٦٥م، وقد صلي عليه

في بيروت جمع من أهل العلم والفضل والحكم والسفراء من رجالات لبنان والعالم الإسلامي الذين تصادف وجودهم في لبنان.

نقل جثمانه إلى الدوحة بالطائرة حيث تمت الصلاة عليه بجامع الشيوخ نهار السبت السادس عشر من رجب، وقد صلى عليه جمع غفير من قطر والسعودية على رأسهم أمير البلاد وولي عهده وكبار رجالات الدولة، ودفن في المقبرة الشرقية بالدوحة.

وتكريما للرجل واعترافا بفضله نعته وزارة المعارف بقطر بتعميم وضعه مديرها الأستاذ كمال ناجي جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة معارف قطر تاريخ: ١٣٨٥/٧/١٤ هـ

الموافق:١٩٦٥/١١/٧م

تعميم رقم (١٠٣)

إن من أعظم ما يصاب به الإسلام والمسلمون فقد العلم وموت العلماء وقد فقدت قطر بل فقد العالم الإسلامي اليوم عالما جليلا من حماة العقيدة السلفية ومن فقهاء الحنابلة وقطبا من أقطاب العلم والتعليم كان له الفضل في تربية أجيال من العلماء في قطر والجزيرة العربية هو كبير علماء قطر.

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن مانع رحمه الله.

وإن وزارة المعارف إذ تشارك العالم الإسلامي وأسرة الفقيد هذا المصاب لتدعو مديري ومديرات المدارس إلى أن يعرفوا التلاميذ بآثار الفقيد وفضله على العلم ونشره وإحياء تراثه، وأن يسألوا الله تعالى له

الرحمة الواسعة جزاء ماقدم من خير للإسلام والمسلمين، وتخصص الحصة الرابعة في دوام يوم الاثنين ١٥/٧/٨٥هـ.

و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

مدير المعارف

كمال ناجي

أبناء الشيخ المانع:

أنعم الله على الشيخ محمد المانع بخلف صالح، وبارك الله فيهم وفي ذريتهم، فكان الشيخ عبد العزيز رحمه الله من أهل العلم والإطلاع ومحدث وفقيه ومؤرخ وقد تتلمذ على أبيه وكان يحب جمع المخطوطات، لديه مجموعة نادرة من الكتب والمخطوطات. وقد خلف والده على بعض أعماله، عمل مديرا لمكتب والده سواء في مديرية المعارف أو في هيئة التمييز، وبعد إنشاء وزارة المعارف عمل مديرا لمكتب الملك فهد بالوزارة وظل كذلك فترة حتى بعد انتقال الوالد الشيخ إلى قطر، ثم لحق بالوالد إلى قطر ليكون قريبا منه.

شارك مع مجموعة من الرجال المخلصين الأوفياء في النهوض بإدارة المعارف من تلاميذ الشيخ المانع زملاء الدراسة كالشيخ عبد الله ابن تركي، وجاسم الدرويش فخرو وغيرهم من الشخصيات التي لاتنكر فضائلها، ومنهم الأستاذ كمال ناجي وعز الدين إبراهيم والشيخ عبد المعز عبد الستار، والشيخ يوسف القرضاوي ومحمود أبو راصل وأحمد العسال ومحمد الموافي.

كان يحرص على مشاركة زميل الدراسة الشيخ عبد الله بن تركي في مناقشة المشايخ والأساتذة بلجان تأليف الكتب المدرسية بالمعارف أثناء عملهم.

عمل كأول مدير لإدارة المطبوعات والنشر وكانت هذه الإدارة أول مكتب لمراقبة المطبوعات أنشئ في قطر حوالي عام١٣٨٤هـ وبوافق تقريبا ١٩٦٤م، وكان مجلس الشيخ عبد العزيز يقع مكان متحف قطر للتنمية

حاليا، والذي هو منزل الشيخ محمد المانع وكان قد تم تخصيصه له من قبل سمو حاكم قطر آنذاك لدى وصوله الى قطر، ليكون سكنا له وليكون قريبا من ديوان سموه، ولم يكن هذا المجلس يكاد يخلو من العلماء والمفكرين ورجال الأدب والفقه من داخل قطر وخارجها، سواء كانوا مقيمين فيها او مارين بها.

والحمد لله كثيرا فقد ورث أبناء الشيخ عبد العزيز - عبد الله ومحمد - عن أبيهم ما تمتع به بحق من خلق قويم وعلم عميق وأدب جم، وقد توفى الشيخ عبد العزيز حوالي سنة ١٩٧٠م أي بعد والده بست سنوات.

والشيخ عبد الرحمن فقيه متورع كثير الصمت حسن السمت، شغل منصب مدير كلية الشريعة بمكة سابقا، ولقربه من الجامع الكبير في قطر كان يؤم المصلين به.

والشيخ أحمد تتلمذ على الوالد أيضا، وهو عالم وباحث ويعتبر من أعلم الناس بالمخطوطات النادرة، وأماكنها بمكتبات العالم، وله إطلاع واسع على الكتب ومؤلفيها ونوادر المخطوطات وجيدها، ومكتبته قيمة غنية بأمهات الكتب ونادرها، وعنده ثقافة واسعة لا يعرفها إلا من يجالسه وهو طالب علم جيد، وقد عمل كمستشار ثقافي في السفارة السعودية بالقاهرة لمدة خمسة وعشرون عاما. وعين بعدها مندوبا دائما للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة، وهو حاليا يقيم في المملكة العربية السعودية رغم أنه تم عرض عدة مناصب عليه منها سفير المملكة لدى قطر، ولكنه آثر التفرغ للعبادة والإطلاع.

مؤلفات الشيخ المانع وشروحه وتحقيقاته:

ترك الشيخ محمد المانع مجموعة جيدة من المؤلفات ضمتها مكتبته الكبيرة، ومن حديث للشيخ جاسم الدرويش فخرو قال « لقد اطلعت على مكتبة الشيخ المانع - وهي مكتبة كبيرة- فلم أجد صفحة من كتاب من هذه الكتب إلا عليها تعليقات للشيخ بن مانع، فقد قرأ هذه الكتب جميعها وحفظها ولكن هذه التحقيقات والتعليقات والحواشي لا يزال مخطوطًا... وما طبع منه لا يزال قليلاً جدًا بالمقارنة بما كان لديه من كتب...».

ومن مؤلفات الشيخ محمد المانع التي ذكرت في معظم المراجع التي تناولت ترجمته:

١- سبل الهدي شرح شواهد قطر الندي.

٢- تحديق النظر في أخبار المهدي المنتظر (وهي مخطوط) وقد ورد ذكرها في مجلة قسلنامة على انه مخطوط موجود بدار الكتب المصرية.

٣- «القول السديد فيما يجب لله على العبيد» طبع بالدوحة بمطابع العروبة ١٣٨٠ هـ.

وقد تكرم حفيد الشيخ وهو السيد الفاضل عبد الله عبد العزيز المانع بمنحي نسخة من هذا الكتاب مع مجموعة من المراسلات والمكاتبات والصور النادرة للشيخ.

٤- إقامة الدليل البرهان على تحريم أخذ الأجر على تلاوة القرآن طبع في دمشق سنة ١٣٨٣هـ ونشره المكتب الإسلامي، مع لمحة عن حياته للناشر زهير الشاويش يقول فيها أن الشيخ كان يعد طبقات الحنابلة غير أنه لم يكملها فبقيت جزازات ضمن أوراقه.

٥- إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب. (ثلاث رسائل للشيخ المانع معها إقامة الدليل والبرهان، والأجوبة الحميدة).

٦- مختصر عنوان المجد في تاريخ نجد.

٧- حاشية على دليل الطالب في الفقه.

٨- حاشية على رسالة الكلنبوي في آداب البحث والمناظرة.

٩- الإعلام فيمن ولي قضاء عنيزة من القضاة والحكام وبقيه البيان فيمن ولي قضاء عنيزة، وهما رسالتان ملحقتان بكتاب المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، وعلى كتاب المنتخب تعليقات تظهر مدى إلمام الشيخ محمد المانع بالأنساب والأعراق وتاريخ القبائل.

١٠- حاشية على عمدة الفقه.

١١- مختصر شرح عقيدة السفاريني المسماة [الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، وهو مطبوع في المطبعة الحيدرية(بومباي)، وطبع طبعتين بالقاهرة بمؤسسة الحلبي.

١٢- تعليقات مفيدة على المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن ابن حمد بن زيد المغيري طبعة المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٦٥ على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني.

١٣- كشف الغطا عما في أعلام الورى من الخطا.

١٤- شواهد المغني.

١٥- الأجوبة الحميدة على الأسئلة المفيدة (للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

مكتبة الشيخ محمد المانع:

في مكتبة الملك فهد العامة نجد ضمن المكتبات الخاصة التي أضيفت إلى مجموعاتها، مكتبة الشيخ محمد المانع، وهي مكتبة غنية ونادرة جدًا تضم أكثر من (٥٤٨٠) كتابًا إلى جانب أكثر من ألف وثيقة وسجل من المراسلات والترقيات مع ملوك المملكة منذ عهد الملك عبد العزيز وبعض العلماء مثل عبد الرحمن السعدي وغيرهم، وأهم ما يميز هذه المكتبة كثرة نوادر المطبوعات السعودية والعربية في علوم الشريعة وكتب أئمة السلف وكتب التاريخ وما إليها من تعليقات غزيرة كتبها المانع بيده إلى جانب عدد من المخطوطات للمانع نفسه.

ومما اشتهر به الشيخ المانع رحمه الله أنه كان كثير القراءة، لايمل من الاطلاع ولم يترك ملاحظة إلا دونها، ولا معلومة صغيرة كانت أو كبيرة إلا قام بتسجيلها على هامش كتاب أو على قصاصة من ورق، ولكل كلمة يدونها أهميتها ومنفعتها لكل طالب علم أو باحث.

اشتهر الشيخ المانع بإتقانه صحيح المخطوطات ودقيقها وأكملها، حتى أن كثيرًا من الباحثين والدارسين وطلاب الدراسات العليا والناشرين يعتمدون كثيرًا على مخطوطاته في مختلف فروع الفقه وخاصة ما يتعلق بالفقه الحنبلي، ورافدهم الآن هي مكتبة الشيخ المانع ضمن المكتبات الخاصة بمكتبة الملك فهد العامة.

ومن تدوينات الشيخ وملاحظاته سواء على هوامش الكتب والمخطوطات أو على قصاصات من ورق، نلاحظ الدقة والموضوعية

والإلمام الواسع بالتاريخ والأنساب والأعراق، ومعرفة عميقة برجال الفقه والحديث.

رحم الله الشيخ محمد السالم وجزاه خيرا، فقد كان خير من تعلم وعلم، فتح الله عليه بالعلم فلم يبخل به على من أراد، والله يهدي من يشاء.

وقد تعود الشيخ رحمه الله أن يدون كل ما يعن له من فكر، أو ما يحدث حوله من أحداث أو أمور حياتية يومية سواء في محيطه أو في البلاد المجاورة، ونصائح نافعة، وعلم وفير في مختلف الفنون كالأنساب والفلك والتاريخ.

ويلاحظ فيما قام بتدوينه أن قطر وطنا وحكاما كانت دائما في قلب فضيلته وفؤاده ولم تبعد ببعد المسافة أو طول فترة الاغتراب، فكان دائم الاتصال والتواصل والمشاركة في كل مناسبة.

وقد سجل فضيلته رحلته منذ طلبه أهل البحرين بواسطة مقبل الذكير عام ١٣٣١هـ للتدريس بالمدرسة، وإدارة النادي والرد على المبشرين ودحض ادعاءاتهم.

وبعد أربع سنوات قضاها في البحرين ولما عزم مقبل الذكير على السفر إلى عنيزة حاول إقناع الشيخ بمرافقته، ولكن الشيخ السالم اعتذر، وعلم الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني بعدم رغبة الشيخ السالم في الانتقال إلى عنيزة فوجه إليه الدعوة للحضور إلى قطر، وهي الدعوة التي قبلها الشيخ السالم على الفور.

تم تحرير هذه المذكرات بواسطة السيد: عبد الرحمن بن عبد الله الشقير تحت عنوان « قطر في مذكرات ابن مانع» وإلي جانب الأحداث التي مرت بها سني حياته في قطر فهي تشمل أيضا أحداث قطر أثناء وجوده في السعودية كخبر وفاة الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني، ووفاة الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني.

«التقويم العربي المفيد»

في عام ١٣٨١هـ كتب الشيخ محمد المانع في مقدمة تقويمه الذي سمي التقويم العربي المفيد قال [لما كانت الحاجة ماسة إلي عمل تقويم مفيد لعام ١٣٨١من الهجرة النبوية لمعرفة الشهور والأيام بالتاريخ العربي، وبيان البروج الإثني عشر، وعدد أيام كل برج منها، وبيان النجوم التي هي ٢٨، وطلوع سهيل وعدد أيامه، وبيان طول النهار وقصره، وطول الليل وقصره، وتساويهما. كل ذلك موضح بهوامش التقويم، وبيان مواقيت الصلاة بالنسبة لقطر وماقرب منه من الخليج العربي وما يحتاج إلي معرفته من الفصول الأربعة...].

وكان هذا أول تقويم عربي يعمل به في قطر وتمت طباعته علي نفقة سمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني وقد قامت بطباعته منشورات المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٣٨١ هـ.

تكريم الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع:

في المحيط العربي جرى تكريم فضيلته في جامعة أم القرى ضمن الرواد الذين بذلوا في سبيل أبناء وطنهم، فنقلوا إليهم ما تعلموه وأضافوا إليها من خبراتهم وقراءاتهم فنشأ على أيديهم جيل حمل راية العلم والأدب.

كما أنشئت مدارس تحمل اسم فضيلته سواء كانت ابتدائية (كما في المملكة العربية) وثانوية (في قطر) وجرى إطلاق اسمه على أحد الطرق الرئيسية بالمملكة العربية السعودية.

وقبل أن يتم كل هذا نادي الباحث الشاب دكتور ربيعه صباح الكواري أستاذ الإعلام المساعد في جامعة قطر في عدد من صحيفة العرب الصادرة في الثمانينات بتكريم هذا الرجل باعتباره رائد النهضة التعليمية في قطر وشبه الجزيرة العربية، وتقديرًا لجهوده في خلق جيل قامت على أكتافه النهضة الأدبية والعلمية، والريادة في الحفاظ على التراث والعمل على نشر أمهات الكتب، فعمت الفائدة وتفتحت الأذهان وتم القضاء على كثير من العادات الدخيلة على مجتمعنا وعلى أسلوب حياتنا الإسلامية من شعوذة وخرافات، وصلح حال العامة وتفقه الناس في أمور دينهم ودنياهم، وأقبل الجميع على القراءة وحورب الجهل كآفة اجتماعية حتى اجتث من أرض وطننا الحبيب، بفضل أفكار العالم الداعية وصلاح وعدل الحاكم.

ومن أرض مصر وفي شهر أبريل سنة ١٩٨٨م اختارت الباحثة زينب جابر التهامي فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع رائد التعليم في منطقة الخليج موضوعا لرسالتها لنيل درجة الماجستير من معهد البحوث العربية.

ولعلنا نكون قد وفينا لهذا الرجل ورفاقه جزءًا من الدين.

قائمة المراجـــع

أولا- المكتب العربية:

١- ابراهيم علي هاشم السادة. التعليم الابتدائي في دولة قطر: في ضوء الاتجاهات التربوية العالمية المعاصرة: دراسة تحليلية - دكتوراه. القاهرة: المؤلف، ١٩٨٢، ص ٥٦٦.

٢- أحمد بن يوسف الجابر، ديوان أحمد بن يوسف الجابر اجمع وتحقيق يحي الجبوري،محمد عبد الرحيم كافود. الدوحة: جامعة قطر - مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٣م. ص ١٥٩.

٣- أحمد يوسف حمود، علي ترب الأمير (شعر). بيروت: دار الكشاف، ١٩٦٠، ص: ١٤٣.

٤- التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة / تأليف: عادل حسن غنيم...واخ- الدوحة: جامعة قطر، ١٩٨٩. ص: ٣٤٩.

٥- حامد عبد العزيز ملا حامد، الدعوة في قطر خلال القرن الرابع عشر الهجري رسالة مقدمة لنيل الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨ هـ. ص ٢٧٤.

٦- خالد البسام، خليج الحكايات. لندن: دار رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٣، ص: ١٤٢.

٧- خير الدين الزركلي، الأعلام. - ط ١٢. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٧م مج ٦.

٨- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. بيروت: دار القلم، ١٩٧٠.

٩- ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني «مجموعة من القصائد لعدد من الشعراء»/ إعداد محمود شعبان. القاهرة: مطابع كوستاتسوماس، ١٩٦٠م. ص: ٤٤١.

١٠- زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية، ط ٢. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤، ٣ مج.

١١- شعبان عبد العزيز خليفة، المكتبات ومراكز المعلومات في قطر: دراسة مسحية /شعبان عبد العزيز خليفة، فوزية مصطفي عثمان، كمال محمد عرفات. الدوحة: جامعة قطر، ١٩٩٢م، ص: ٦٩٧.

١٢- صالح السليمان المحمد العمري، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم. الرياض: المؤلف، ١٩٨٥ (الرياض: مطابع الإشعاع) مج ٢.

١٣- عبد الله عبد المجيد بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية (أصولها، جذورها، أولياتها). جدة: دار الشروق، ١٩٨٢. ٣ مج.

١٤- عبد الله علي الطابور، المحمود؛ صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠م.

١٥- عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب؛ ومعه الإعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة الاعلام

للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع. بيروت: منشورات المكتب الإسلامي، ١٩٦٥.

١٦- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم. ط٢. الرياض: دار اليمامة للطبع والنشر، ١٣٩٤ هـ. ص: ٥٤٣.

١٧- عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، علماء نجد خلال ستة قرون.- مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨ هـ. ٣ مج.

١٨- العراق، دليل الجمهورية ١٩٦٠. بغداد: وزارة الإرشاد، ١٩٦٠، ص: ٨٢٤.

١٩- عبد المجيد محمد خفاجي، شعر من قطر. القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٥٨. ص: ٢٣٧.

٢٠- قطر- وزارة التربية والتعليم، التعليم في دولة قطر في القرن العشرين. الدوحة: الوزارة، ١٩٩١. ص: ١٧٥.

٢١- كامل عبد الرحمن خليم، التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه وإمكانات حلها، دراسة تحليلية تقويمية. دمشق: دار الجليل، ١٩٩٢م. ص: ١٩٩.

٢٢- كمال ناجي، تاريخ التعليم الشعبي في قطر: بحث مقدم إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية الدوحة: ٢١-٢٨ مارس ١٩٧٦.

الدوحة: لجنة تدوين تاريخ قطر، (١٩٧٧؟). ٢مج.